

الرياء فوضى

على عمر بكير



مطبوعات مكتبة النهضة

الدينيا فوضی

ملهاة فی ثلاثة فصول

تألیف

علی احمد باکشیہ

الناشر

مکتبة مصر
۳ شارع کامل صدقی - الجمالہ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« ولا تمنوا ما فُتسل الله به بعضكم على بعض للرجال
نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ،
واسألوا الله من فضله ، ان الله كان بكل شيء عليما »
« قرآن كريم »

اشخاص الرواية

- أحمد : ابن عم سونيا وخطيبها سابقا
بيومي : فراش بنادى جمعية (لا فام موديرن)
سونيا : رئيسة الجمعية : شابة واثلة (حسنى)
غندورة : دكتورة فى العلوم من السوربون : (عاتس)
سوسو : عضو فى الجمعية : شاب وارث . (سوسن)
مهجة : فتاة جميلة .. صديقة سونيا

عضوات فى الجمعية	{	زينب
		نادية
		عائدة
		منيرة
		اقبال

- فاطمة صلاح : رئيسة جمعية المرأة المصرية :
(دكتورة فى الفلسفة والاجتماع)

الفصل الأول

المنظر : حجرة مكتب الرئيسة في نادى (جمعية لافام موديرن)
حجرة واسعة لها فرائدة على الشمال ، يصلها بالحجرة
باب مرخاة عليه ستارة . يقع المكتب في صدر المسرح
ومن حوله بضعة كراسى . في أقصى اليمين باب يؤدى
الى الخارج ، وفي صدر المسرح عن شمال المكتب باب
ثالث يؤدى الى داخل النادى (الوقت - الرابعة بعد
الظهر)

(يرفع الستار فنرى احمد داخلا من الباب اليمين
يتسلل فيجبل بصره في اتجاه الحجرة)

احمد : (يتهم) ولا هنا ! عجباً .. ههنا هو النادى وليست
هى فيه . ترى أين تكون ؟ لعلها الآن في نزعة مع
صديقها هذا الذى اسمه سوسو . يجب أن اكشف
حقيقة العلاقة بينهما بأى سبيل . (تقع عينه على
الصورة المعلقة فوق المكتب) أعوذ بالله ! صورة الملكة
حتشبوت بلحية ! شلوذ في شلوذ ! (يسمع حساً
من جهة الباب اليمين فيخرج متسللاً من الباب الأوسط)
(يدخل بيومى من الباب اليمين كأنه يفتش عن شخص)

بيومى : عجباً .. يخيل الى اننى سمعت حس شخص تسلل
الى المكان . بسم الله الرحمن الرحيم (يكشف الستارة
المرخاة على باب الفسائنة متفقد ! فلا يجد احداً)
بسم الله الرحمن الرحيم ! (يرتد عن الستارة ثم يخرج
من الباب الأوسط وهو مضطرب)

(تحرك الستارة فيبدو من فرجتها وجه احمد)

احمد : (يتمتم) من هنا استطيع ان اكشف كل شيء .

(يدخل من الستارة فيدنو من المكتب فيتلفت حوله ، ثم يفتح احد الأدراج ويتصفح بعض الرسائل ، ثم يخرج طقطوقة مطبقة فيأملها) عجا .. الطقطوقة التي طبقتها بيدي لما نهيتها عن التدخين فرمتني بها وجرحت وجهي . (يتحسس بيده اثر ثدب فوق جاحبه الايمن) آه .. كان ذلك آخر يوم قبلتها فيه ! ترى ما الذي جعلها تحرص على هئذ الطقطوقة كل هذا الحرص فتتقلها من البيت الى هنا ، (يعيدها الى الدرج ويهم بفتح درج آخر ، ولكنه يسحب يده بسرعة اذ تنفجر الستارة فيدخل بيومي)

بيومي : هيه .. ماذا تصنع هنا ؟

احمد : لا شيء .. انتظر مجيء سونيا .

بيومي : سونيا ؟!

احمد : نعم .. سونيا رئيسة هذا النادي (يجلس على كرسي

المكتب) اليس هذا مكتبها ؟

بيومي : لكن كيف دخلت هنا بلا استئذان ؟

احمد : استاذن من ؟

بيومي : تستاذنني .. انا فراش النادي .

احمد : وهل تستاذنك سونيا حين تدخل ؟

بيومي : انت لست مثلها .. هي الرئيسة !

احمد : وانا زوج الرئيسة !

- بيومي : (في غير وحي) تشرفنا يا سيدى (يستغفره) زوجها !
هاها .. رئيستنا آتية لم تتزوج بعد !
- احمد : انا زوجها فى المستقبل .. خطيبها !
- بيومي : (متمتعا) خطيبها ! (ينظر اليه علوا وسفلا كمن يختبر سلعة) .
- احمد : ما خطبك يا هذا ؟ هل انكرت فى شيئا ؟
- بيومي : (كانه ينتبه من غفلة) لا شيء يا سيدى ، لا شيء !
- احمد : بل كنت تنظر الى نظرة قريبة ، فيجب ان تخبرنى ماذا خطر ببالك .
- بيومي : خاطر سخيىف يا سيدى لا يصح ان اذكره .
- احمد : (يتسهم مشجعاً) قل لى .. لا تخف .. لن اؤاخذك عليه .
- بيومي : لما اخبرتنى انك خطيبها اشتبهت ان اعرف هل انت صالح لها ام لا ؟
- احمد : (يقشحك) فماذا ترى الان ؟ صالح ام لا ؟
- بيومي : صالح جدا .. سمن على عمل !
- احمد : (يقشحك) وكيف عرفت ؟
- بيومي : هى - اسم الله عليها - فحلة وانت افعل . ما شاء الله .. ما جمع الا ما وفق .
- احمد : (يقشحك) انك لظريف يا .. ما اسمك ؟
- بيومي : بيومي .. بيومي حسنين العيوطى .
- احمد : خبرنى يا عم بيومي ، هل يتردد الأستاذ سوسو ...
- (يسمع بوق سيارة فى الخارج)
- بيومي : (مرتاعاً) يا خير ! هذه سيارة الرئيسة (بهم بالانطلاق)

أحمد : (ينهض من مقعده فيستوقفه) اسمع يا بيومي ..
 سأخبرك أنا خلف هذه الستارة وأتسلل من الفرائدة
 خارجا كما دخلت . لا تخبرها أنني جئت هنا بتاتا .

بيومي : لكن يا سيدى ..

أحمد : (يناوله شيئا من المال) خذ هذا لك .. حق السجائر .
 لا رأيتنى اليوم ولا رأيتك ! أفهمت ؟

بيومي : (راهبيا) نعم .

أحمد : انطلق .

بيومي : كثر الله خيرك يا سيدى (يخرج من الباب الأيمن منطلقا)
 (يختبئ أحمد خلف الستارة)

سونيا : (يسمع صوتها من جهة الباب الأيمن) تفضلى يا دكتورة
 غندورة . هذه حجرة المكتب . لكن تعالى أولا أفرجك
 على النادى كله .. على قاعة الاجتماع والمكتبة وغرفة
 البلياردو .. من هنا يا دكتورة (تبتعد خطاهما)
 (يدخل بيومي من الباب الأيمن ويتوجه صوب الستارة
 ويهمس) أين أنت يا أستاذ ؟

أحمد : (يبرز له من خلف الستارة) ماذا جاء بك يا عم بيومي ؟
 بيومي : هي الآن فى قاعة الاجتماع .. تعال أخرج من هذا الباب
 ثلاثا .

أحمد : دعنى هنا .. لا شأن لك بى الآن .

بيومي : انتهز هذه الفرصة .

أحمد : لا تخف .. سأأدبر نفسى .. اذهب أنت (يعود الى
 اختبائه)

- بيومي : امرك (يصلح وفسح كرسي المكتب ويلقى نظرة على
المكتب ليستوق من أن كل شيء في موضعه)
- احمد : (يدخل متقهرا على اطراف قدميه) ..
- بيومي : (هامسا) انها ستدخل من باب الفراندة .. انطلق
انت من هنا (مشيرا الى الباب الايمن)
- احمد : صه .. لا شان لك انت ! (يخرج من الباب الاوسط)
- سونيا : (صوتها من جهة الستارة) تعالى يا دكتورة ندخل من
هنا .. من باب الفراندة . (تخلص سونيا وخلفها
الدكتورة غندورة)
- سونيا : (تلتفت الى بيومي) الم يجيء احد هنا يا بيومي ؟
- بيومي : لا يا ستي الرئيسة .
- سونيا : وام يسال عنى احد ؟
- بيومي : الاستاذ سوسنو سال عنك فى التليفون منذ ساعة ،
فاخبرته انك غير موجودة .
- سونيا : والانسة مهجة اما من خبر عنها ؟
- بيومي : لا يا ستي .
- سونيا : انتظري يا بيومي . ماذا تشرين يا دكتورة ؟
- غندورة : شكرا .. لا شيء .
- سونيا : قهوة ؟ شاي ؟
- غندورة : لا . لا اشرب القهوة أو الشاي بعد العصر .
- سونيا : غازوزة ؟
- غندورة : (فى اهتمام خاص) غازوزة !
- سونيا : مثلجة ؟
- غندورة : لا مانع .

- سونيا : واعمل لى انا قهوة يا بيومى .
 بيومى : مسكر ؟
 سونيا : ع الريحه .
 بيومى : لماذا يا ستى ؟ كفى الله الشر ! السكر موجود والله الحمد
 . . ساعملها لك بسكر مضبوط كالعاده .
 سونيا : قلت لك ع الريحه . من اليوم فصاعدا قهوتى ع الريحه
 . . افهمت ؟
 (يلحظ بيومى اهتزاز الستاره ويلامح وجه احمد
 فيتنحنح ويرتبك) .
 سونيا : ماذا بك ؟ ماذا تنظر خلفى ؟ (تنظر خلفها نحو الستاره)
 بيومى : لا شيء يا ستى .
 سونيا : لست على بعضك . . كنت تتطلع خلفى وتنحنح !
 بيومى : (يغمض فى تبجح) القهوه اتى ع الريحه .
 سونيا : مالها ؟
 بيومى : شرخت فى حلقى !
 سونيا : اين شربتها ؟
 بيومى : لا يا ستى ما شربتها ، وانما تخيلت طعمها المر فى حلقى
 من قبل ما اعملها لك (تصحك سونيا والدكتور)
 غندورة : نكتة ظريفة !
 بيومى : انت أظرف !
 سونيا : (تنهره) كفاية يا عم بيومى . رح لشفلك .
 بيومى : طيب يا ستى (يسترق نظرة الى الستاره)
 سونيا : الله ! ما وقوفك بعد ؟
 بيومى : (يتنحنح) بس لو تعطينى الدكتور دواء لحلقى !

- سونيا : يا مغفل .. هذه ليست دكتورة في الطب .
 بيومي : ها .. مولدة .. والله لو تتكرم بتوليد ..
 سونيا : (تتهرأ) بتوليد من ياقح ؟ بتوليدك ؟
 بيومي : (في لهجة اعتسار) حاش لله يا ستي .. الحمد لله نحن
 الرجال لا نحبل ولا نلد .. انما أقصد امرأتى ام عبد
 المولى .. هذا شهرها .. عقبى لك !
 سونيا : (في غضب) لك انت يا وقح ! امش !
 بيومي : طيب يا ستي الرئيسة (يخرج)
 سونيا : معلدة يا دكتورة غندورة ..
 غندورة : لا بأس .. مسكين .. رجل ظريف ..
 سونيا : نعم ولكنه احيانا يتجاوز حده كما فعل اليوم .. ما علينا
 منه .. هيه كيف رايت نادينا يا دكتورة ؟ اعجبك ؟
 غندورة : الحق انه ناد فخم يكل معنى الكلمة ..
 سونيا : (ساخرة) مثل نادى جمعية المرأة المصرية بحى المنيرة ؟
 غندورة : (تضحك) ما هذا السؤال يا سونيا ؟ ذلك لا يصلح ان
 يكون اسطبلا لهذا المبنى الانيق !
 سونيا : (تضحك) ومع ذلك فهو كثير على اولئك الرجيمات ..
 كان حق ان يكون فى حى القللى او فى تلال زينهم ..
 غندورة : صحيح والله ..
 سونيا : انا والله فى عجب منك يا دكتورة غندورة ، كيف انصمت
 الى تلك الجمعية من قبل ؟
 غندورة : انا ما انصمت اليها فى الواقع ، وكل ما حدث ان
 الدكتورة فاطمة صلاح رئيسة الجمعية زارتنى اول
 ما قدمت من أوروبا ودعتنى الى الانضمام ، فترددت

- على الجمعية اياما لعل استطيع ان اقنظهم باننا نعيش
في القرن العشرين ، وأن العهد الذي كانت المرأة فيه
متاعا للرجل لا اكثر ولا اقل قد انقضى الى غير رجعة .
- سونيا : كارك يا دكتور . كنت تطمعين في هداية اولئك الرجعيات
وتنويرهن .
- غندورة : نعم كان عندي هذا الامل ، وكنت نارية بعد ذلك ان
افاتحن في المشروع .
- سونيا : المشروع الجريء الذي حدثني عنه امس ؟
- غندورة : نعم .
- سونيا : لا يادكتور غندورة ، لقد كنت تحسنين الظن بهؤلاء
اكثر من اللازم .
- غندورة : ما كنت اعرف حقيقتهم يا سونيا ولكن لما خبرتهم
فوجدتهم متشبثات بأرائهن الرجعية ومتعصبات للرجل
اكثر من الرجل نفسه ، نفضت يدي منهن .
- سونيا : الواقع ان مشروعك هذا اخطر مشروع سمعت به
في حياتي .
- غندورة : ارجوك يا سونيا . لا تغيبى رجائي فيك . ان كنت
مستعدة لتمويله كما وعدتني امن في معلى فيها ، والا
فاكمنى امره كتمانا حتى اجد ممولا آخر اثق به .
- سونيا : ثقي يا دكتور اننى عند وعدى لك ، ولكننى اريد اولا
ان اتأكد من صحة هذا الكشف العلمى الخطير .
- غندورة : قد اطلعتك على نتائج اختباراتى في المعمل .
- سونيا : فى الارانب والفران البيضاء . هذا لا يكفى عندى .
اريد ان تجريه فى الانسان .

غندورة : لا فرق يا سونيا بين الحيوان والانسان !
سونيا : انا لا اكاد اصدق ان بهذا الدواء يمكن قلب المرأة
الى رجل .

غندورة : لم لا .. وقلب الرجل الى امرأة كذلك .
سونيا : (شاردة الذهن كالعادة) المرأة تنقلب رجلا ؟
غندورة : والرجل ينقلب امرأة ! .. (تدركها روعة) صه ! هذا ..
سونيا : هذا بيومي الفراش .

(يدخل بيومي حاملا الفائزة وصينية القهوة)

سونيا : هات هنا يا بيومي .
بيومي : (يضع الفائزة امام الدكتور ويصب القهوة في الفنجان)
علمم يا ستى علمم ! (يتطلع نحو الستارة)

سونيا : ليس شأنك !

بيومي : (ينظر الى الستارة) ربنا يستر !

سونيا : هيا يا بيومي اتقشع .

بيومي : طيب يا ستى طيب (يخرج)

غندورة : (تشرب الفائزة) اتدريين كم تقوم هذه الزجاجة على
الشركة ؟

سونيا : كم ؟

غندورة : اقل من ثلاثة مليمات ، فهي تربح سبعة مليمات في كل
زجاجة . فمشروعنا اذا تم سيكون رابعا من الناحية
المادية ، فوق انه سيحقق لنا ذلك الهدف الاسمى
الذى نرمى اليه ، الا وهو نقل السيطرة بقدرة قادر من
أيدى الرجال الى أيدى النساء .

سونيا : انذرين يا دكتورة غندورة ان هذه المعجزة اذا تمت ،
فسيفير اثرها مجبرى التاريخ فى العالم كله لا فى بلدنا
فقط ؟

غندورة : بالطبع ... سيكون اعظم انقلاب فى التاريخ البشرى
كله !

سونيا : (باهتمام) وكم يكفى لتمويل هذا المشروع ؟

غندورة : حوالى خمسة عشر الف جنيه .

سونيا : (مفكرة) ١٠٠ ؟

غندورة : كثير عليك ؟

سونيا : ابدا . انا على استعداد ان اضع ثروتى كلها فى خلسة
هذا المشروع .. لكن على شرط الانبدا فيه حتى نتأكد
عمليا من مفعول هذا الدواء فى الانسان .

غندورة : لك على ذلك يا سونيا ، ولو اقتضى الامر ان اجره
فى نفسى (تنظر فى ساعتها فتنهض) وى ... سرقنى
الوقت هنا عندك !

سونيا : لم لا تمكثين هنا حتى تراك العضوات ، فقد وعدتهن
بانك ستحضرين الليلة .

غندورة : لا استطيع يا سونيا .. يجب ان ارجع الى معملى لانجز
بعض التجارب .

سونيا : لكن العضوات سيحتفلن الليلة باستقبالك عضوة .

غندورة : لا بأس .. سأعود ان شاء الله فى الساعة الآمنة
(تقع عينها على الصورة فى الحائط) الله ! هذه صورة
الملكة حتشبسوت !

سونيا : نعم .. انى اعتبرها المثل الأعلى للمرأة !

- غندورة : عجيبة !
سونيا : مم تعجيبين ؟ من تعليقى هذه الصورة ؟
غندورة : من اتفاق ذوقى وذوقك . لو دخلت حجرة نومي
لوجدت هذه الصورة نفسها معلقة هناك .
سونيا : يا ليت العضوات يسمعن هذا منك !
غندورة : لماذا ؟
سونيا : يفيظنى منهن يا دكتورة ان بعضهن ما زلن يتنردن بهذه
اللحية التى فى الصورة ، ويتضحكن منها .
غندورة : يا للجهل ! كل قيمة الصورة فى هذه اللحية !
سونيا : كم حاولت ان اشرح لهن ذلك دون جدوى .
غندورة : أتريدى الحق ؟ لا تتعبى نفسك . ان الايمان بتفوق
الرجل وسلطانه عميق الجذور فى نفوس النساء عامة ،
ولن يستطاع اقتلاعه من نفوسهن الا بتحويلهن من
جنس الى جنس .
سونيا : والله انك لعلى حق .
غندورة : قد أدركت هذه الحقيقة من زمن طويل (تمد يدها
لتصافحها) .
سونيا : كلا يا دكتورة .. ساشمك الى الباب (تخرجان) .
احمد : (يدخل من الستارة وهو يجفف عرقه بمنديل) يا الهى
انى يقظة انا ام فى منام ؟ (يغمض عينيه ويفتحهما)
الكذب عيى ؟ الكذب اذن ؟ يا للطامة الكبرى ! تحويل
الرجال الى نساء والنساء الى رجال ! هذه
الدكتورة لا بد ان تكون مخبولة او نصابة . يجب ان
اكتشف سرها هى الاخرى واتخذ سونيا منها .

(يسمع وقع خطى سونيا فيخرج متسللا من الباب الأوسط)

(تدخل سونيا فتقف امام الصورة العالقة تتأملها هنيهة ثم تجلس)

سونيا : (تتجتم) مهجة ! اين انت يا مهجة ؟ أه لو ..
(يدخل أحمد مقتحما من الباب الايمن فتجفل سونيا مرتاعة)

سونيا : (فى عبوس وجفاء) أحمد .. ما الذى جاء بك ؟
أحمد : أهكذا تستقبلينى بعد هذه الفية الطويلة ؟
سونيا : (ببرود) وكيف تريدنى أن استقبلك ؟ بالطليل والزمر ؟
أحمد : قولى : أهلا وسهلا أو حمدا لله على السلامة أو كيف الجال فى الاسكندرية ومتى قلمت منها .. اى قول كهذا ولو على سبيل المجاملة .

سونيا : كلا انا لا أحب المجاملات ولا اطيقها . قل لى الان ماذا تريد ؟

أحمد : أولا أشتهى فنجان قهوة ! (يفسق على الجرس فى المكتب) أنت لا تحبين المجاملات .

سونيا : (تنظر اليه ممتعضة دون أن تقول شيئا) .. ؟
أحمد : (يجلس على كرسي امامها) تعب المشوار على الأقل .
(يدخل بيومى)

أحمد : من فضلك يا عم بيومى اعمل لى فنجان قهوة حالا .
بيومى : سكر ؟
أحمد : سادة !

بيومى : حاضر يا سيدى (يهيم بالخروج)

سونيا : (متوترة) اسمع يا بيومي ! اعمل لى انا ايضا فنجان قهوة سادة .

بيومي : (فى استغراب) سادة ؟

سونيا : (بعثة) نعم ٠٠ يا حمار ٠٠٠ سادة !

بيومي : (يتهم) انا مالى ؟ هذا اسهل على ٠٠ ساشيكما فى كنكة واحدة (يخرج) (يضحك احمد وتكاد سونيا تضحك معه لولا أنها قهرت الضحك وظهرت العيوس)

احمد : يظهر ان حضورى الى النادى غير مرغوب فيه .

سونيا : ممنوع ٠٠ هذا النادى خاص بالاعضاء .

احمد : ماذا اصنع يا سونيا ؟ حضرت الى البيت فقالت لى والدتك انك فى النادى ولا بد لى ان اراك قبل عودتى الى الاسكندرية .

سونيا : ولاى شىء تريد ان ترائى ؟

احمد : (يتنهده) لا حق لك يا سونيا ان تسالينى هذا السؤال ! اشتقت يا ابنة العم ان اراك بعد ما اصبحت زعيمة من زعيمات الحركة النسائية فى البلد !

سونيا : اسخر ؟

احمد : لا والله يا بنت عمى ٠٠ لقد قرأت عنك كثيرا فى الصحف ومن هذا النادى الذى قمت بتأسيسه ، فاشتقت ان اراك وارى عمك الجليل .

سونيا : هانئدا قد رايته الآن فماذا بعد ؟

احمد : اود ان اهنك من صميم قلبى . (يقلب طرفه فى ارجاء الحجرة) يا له من ناد فخم ليس له نظير فى القطر ٠٠

تري بكم استاجرت هذا المبنى وكم كلفك اناله هذا
وكم ..

سونيا : (في هدة) ما شانك انت ؟ من مالك ؟
احمد : انت ابنة عمي ويعنيني الا تبعثرى مالك فيما لا طائل
تحتة ،

سونيا : منذ اقامك وصيا على ؟ انا حرة فى مالى اصنع به
ما اشاء .

احمد : هذا حق ، ولكنى انا مدين للمرحوم والدك .. هو الذى
آوانى وانا يتيم فقير قربانى واحسن الى ، فيجب على
ان اوعاه فى كريمته .

سونيا : كلا لا اريد ان يرعانى احد . انا فى غنى عن رعايتك .
احمد : فيم يا سونيا كل هذه القسوة على ؟
سونيا : ماذا اصنع لك اذا كنت لا تريد ان تفهم ان كل شيء
بيننا قد انتهى .

احمد : من اجل تلك الطقطوقة التافهة ؟

سونيا : (متجعدة متجاهلة) اى طقطوقة ؟

احمد : طقطوقة السجائر التى طبقتها فى بيتكم .

سونيا : (ماضية فى تجاهلها) متى ؟

احمد : يوم العيد .. يوم رايتك تدخين فلمتلك وخطفت
السيجارة من فمك واطفاتها فى الطقطوقة ، فاخذت انت
الطقطوقة وقذفت بها وجهى .

سونيا : (تتفاحك هازئة) تعنى ذاك الحادث التافه الذى نسيته
من زمان ؟

احمد : بل ما زلت تحقدين على منذ ذلك اليوم . صدقيني

يا سونيا أننى خشيت عليك من ثورة غضبى تلك الساعة
فصببت نغمتى على الطقوفة .

سونيا : قلت لك ان هذا حادث تافه وما اقمته له وزنا قط .
احمد : اذن فما الذى غرك على ؟

سونيا : هيه حضرت من الاسكندرية لتسمعنى هذه النغمة
المجوجة من جديد ؟ قلت لك مائة مرة اننى لم اعد
افكر فى الزواج ، واصبحت امقت جنس الرجل !
احمد : والاستاذ سوسو ؟

سونيا : ما للاستاذ سوسو ؟ لملك تظن اننى احبه واريد ان
اتزوج (تضحك) شئ مضحك !
احمد : مضحك لا .

سونيا : هل رايت انت الاستاذ سوسو ؟
احمد : ما رايت ولا احب ان اراه ، والا حدثتنى نفسى بارتكاب
جريمة .

سونيا : (تضحك) فى الاستاذ سوسو ؟
احمد : لم لا ؟ اقوى منى ؟ والله لو كان اقوى من الفيل احطمت
ضلوعه (يتناول طقوفة موضوعة على المكتب كأنه يهم
بتطبيقها)

سونيا : روبلك ! هات الطقوفة يا متوحش !
احمد : (يناولها الطقوفة) . . .

سونيا : (تحاول ان تستر ما ظهر عليها من هذا الضعف امام
احمد فتخرج سيجارة فتشعلها ثم تضعها على الطقوفة
وتقدم عليه السجائر لـاحمد) تاخذ لك سيجارة ؟
احمد : شكرا . . . قد بطلت التدخين .

- سونيا : بطلت التدخين ؟
 أحمد : تركته للنسوان !
 سونيا : (تمتعض وتهم أن تجيب ولكنها لمحت ييومي داخلا فسكتت) ٢٠٠
 ييومي : (يدخل فيصعب لهما القهوة) كان الواجب أن أسقيكما شرابا حلوا غير هذه القهوة المرة ، ولكن ..
 سونيا : (في صرامة) ييومي رح لشغلك .
 ييومي : (يعرك رأسه) طيب (يخرج)
 (يرن جرس التليفون)
 سونيا : (تمسك السماعة) آلو .. الأستاذ سوسو .. مساء الخير يا استاذ .. نعم أنا هنا منذ ساعة .. نعم نعم احضر حالا أنا في انتظارك ! (تضع السماعة)
 أحمد : (يشرب ما بقي من قهوته وينهض) ٢٠٠
 سونيا : الى أين ؟ انتظر قليلا لأعرفك بالأستاذ سوسو .
 أحمد : ما الدامى ؟ لا لزوم لوجع الدماغ ! (يخرج من الباب الأيمن)
 (تنهض سونيا من مقعدها وتمشى نحو الباب الأيمن لكنها تحاول تقليد مشية أحمد ، ثم تكرر راحة كذلك حتى تدنو من الستارة ، ثم تمشى مرة أخبرى نحو الباب ، وفي هذه اللحظة تنفرج الستارة قليلا فيظهر وجه أحمد يرنو اليها في دهش وسخرية ، ثم يغيب وجهه خلف الستارة اذ تعود سونيا الى مقعدها .
 سونيا : (تتمتم) آه لو صح ما تقول الدكتور ! (تفتح الدرج فتخرج الطبقوة المطبقة وتناولها في حقد ثم تضعها

امامها على المكتب ، وتأخذ المقطوعة السليمة فتصطف عليها بيدها كأنها تحاول تطبيقها فيمجزها ذلك فتعيدها مكانها ، ثم تجلس باحدى يديها زناد اليد الأخرى كأنها تريد أن تعرف إلى أى حد بلغت قوتها . ثم تشغل سبيجارة جديدة في عضوية ظاهرة وتفتح درجا آخر فتخرج منه جهاز (ساندو) فتتمرن عليه في اهتمام واستغراق)

(يظهر سوسو على الباب الأيمن وإذا يراها كذلك يقرع الباب كالستاذن)

سونيا : أدخل يا استاذ .

سوسو : جميل والله أذ وجدتك وحدك . هانذا قد جئت معي بدفتر حسابات النادي لتراجعيها على .

سونيا : أنت والله أمين صندوق نشيط - استرح أولا يا أختي .

سوسو : (متأففا) ما حبك يا أختي في هذا التمرين الشاق على هذا الجهاز الغليظ ؟ اتركيه الآن ودعينا نراجع الحسابات . .

سونيا : انتظر قليلا .

سوسو : (يجلس) ثم كيف تجمعين بين الرياضة والاسراف في التدخين ؟ بطلى التدخين إذا شئت أن يقوى جسمك !

سونيا : هذا كلام فارغ !

سوسو : الأطباء كلهم مجمعون على ذلك .

سونيا : ولو . . هؤلاء مخرفون .

سوسو : لا ياسونيا يا أختي أنت مخطئة .

سونيا : هالك دليلا محسوسا . . هل تدخن أنت ؟

- سوسو : ادخني ! انا مجنون ؟ اشوه جمال اسفاني بالسجائر ؟
- سونيا : ومع ذلك فاننا اقوى منك .. اعطني يدك .
- سوسو : ماذا تصنعين بها ؟
- سونيا : اعطني يدك (تخفض على يده)
- سوسو : (يصيح متأللاً) آى .. آى ..
- سونيا : ارايت ؟
- سوسو : يا خير ! عندك كل هذه القوة وتمترنين بمسد ؟ ماذا تصنعين بها ؟ تريدن ان تشتغلى شيالة ؟
- سونيا : (تلفقه ضاحكة) يا استاذ سوسو يا اخي انت رجل مثقف ، وتعلم ان الرياضة من مستلزمات التمدن الحديث - فكيف تنكرها وتنفر منها ؟
- سوسو : كلا يا سونيا انا لا انفر الا من رياضة القتالين والحمالين - اما الرياضة الرقيقة المهذبة فاني احبها وازاولها يوميا في البيت .
- سونيا : ما نوعها ؟
- سوسو : تمرينات لطيفة في السويدي للرشاقة واعتدال القوام ! (يقع بعمره على الطقطوقة المطبقة) الله ! هذه الطقطوقة ما الذي فعصها هكذا ؟ ماذا جرى لها ؟
- سونيا : (تشير بقبضة كفها) تمرين من تمرينات القوة !!
- سوسو : (يظهر في وجهه العنوش وينظر الى يده التي ضغطتها سونيا في ظهره ؟) يا نصيبتى ! اكنت تريدن ان تعملى في يدى ما عملت في الطقطوقة !!
- سونيا : (تلفقه ضاحكة) لا يا شيخ .. اكنت مجنونة ؟
- (يسمع صفيح موسيقى مرح من جهة الباب)

سونيا : (فرحة) الله ! هذه مهجة (تسرع بإعادة الجهاز والقطوقة في الدرج)

سوسو : (مكتئبا) الحسابات يا سونيا ؟

سونيا : اى حسابات ؟ (تثب من مقعدها وتجرى نحو الباب)
(تدخل مهجة فتعاتقها سونيا عناقا حارا)

سونيا : مهجة جيبتي اين كنت ؟ لماذا لم تحضرى امس ؟

مهجة : (فى دلال ممزوج بشيء من الحرج) منعونى يا سونيا من الخروج ؟

سونيا : من الذى منعك ؟ هل جاء اخوك من المنصورة ؟

مهجة : لا يا سونيا بل امى .. امى هى التى حجزتلى امس .

سونيا : امك تريد ان تتحكم فيك ؟ فى اى عصر نحن ؟ فى القرون الوسطى ؟

مهجة : كلا يا سونيا . انت تعلمين ان امى ولىة طيبة ، وتركتنى على حريتى ، وما حاشبتنى امس الا لان امراة خالى وعدتها بالزيارة .

سونيا : من اين ظهرت امراة خالك هذه ايضا ؟

سوسو : (يتقدم بدفتر الحسابات) الحسابات يا سونيا دعينا نفرغ منها !

سونيا : (تنهره) انتظر قليلا يا استاذ سوسو ! (لمهجة) تذكرى يا جيبتى انك سكرتيرة النادى ، وعلى السكرتيرة ان تحضر كل يوم . اشرحى ذلك لامك !

مهجة : (فى شيء من الضيق) طيب يا سونيا !

سونيا : الله ! زعلت من كلامى يا مهجة ؟ لا يا جيبتى . هذا

كتاب جميل من قلب محب مخلص • هاتى اذن بوسة !
(تقبلها)

مهجة : (تتجلى عنها) لا يا سونيا لا تبوسينى هكذا • ماذا
يقول الناس هنا ؟

سونيا : ليقولوا ما شاءوا • بائى حق يعملون القبلة وفقا على
الرجل ؟ يجب أن تقضى على هذه التفرقة • الست معنا
فى هذا الراى يا أستاذ سوسو ؟

سوسو : أنا معك فى وجوب التسوية بين المرأة والرجل ، ولكن
يجب التسوية ايضا بين المرأة والمرأة •
سونيا : ماذا معنى ؟

سوسو : ينبغى أن تبوسى سائر العضوات مثل مهجة !
سونيا : (محتنة) •• تركتهن لك ! هن من نصيبك - اشبع
بهن !

سوسو : (فى انكسار) معلدة يا سونيا ان زل لسانى ، والله
ما قصدت اغضابك •

سونيا : للعضوات العلر فى غيرتهن من مهجة لانى اخترتها
سكرتيرة من دونهن • ولكن انت ما هلدرك ؟ انت امين
الصندوق فماذا تريد بعد ؟

سوسو : سامحينى يا أختى •• لن أعود لثلثة مرة اخرى •
مهجة : لا بأس يا سونيا - سامحيه •

سونيا : طيب •• لاجل خاطرك • تعالى الآن معى الى المكتبة ••
أريد أن اتحدث اليك فى أمور كثيرة •

مهجة : علينا الآن أن نذهب الى محل الخياطة •• اتسيت
موعدها ؟

- سونيا : اليوم ؟
مهجة : نعم اليوم موعد البروفة الثانية لفستانى الجديد .
سونيا : هيا بنا . عن اذنك يا استاذ سوسو .
سوسو : (يشير الى الدفتر فى يده) لكن ..
سونيا : لن نغيب طويلا .. سنعود حالا اليك ! (تفرج هى ومهجة)
سوسو : (يتمتم فى امتعاضى) فستانها الجديد اهم من حساباتى !
والسكرتيرة اهم من أمين الصندوق ! (يتنهّد) لكن
لا بأس يا سوسو .. يجب ان تصبر قليلا فى سبيل المبدأ
(يلوح منديل على الارض فيلتقطه) هذا منديل السكرتيرة
المدلة . وقع منها ساعة الضناق ! (يدنو من المكتب
فيتأمل المنديل قليلا ثم يفسسه على المكتب ، ويخرج
منديله من جيبه كأنه يقارن بينهما) منديل والى الله ارق
والطف واذوق من هذا المنديل الرجالى ! (يشم منديل
مهجة) ومن غير رائحة ! اين اذن الروائح والمطور التى
تهديها لها سونيا كل يوم ؟
احمد : (يدخل من الباب الايمن) مساء الخير !
سوسو : (متلثمًا فى خجل وارتياب على نحو ما تفعل الاتى اذا
فوجئت بظهور رجل) مساء الخير ..
احمد : (بجفاة) أنت الاستاذ سوسو ؟
سوسو : نعم .. أنا سوسو ومن أنت ؟
احمد : احمد مختار ابن عم سونيا وخطيبها !
سوسو : اهلا .. تفضل يا استاذ احمد (يقدم له كرسيًا) .
احمد : (بلهجة الجافية) شكرا (يجلس) .

- سوسو : (يجلس امامه) انت اذن خطيب سونيا الذى .. الذى ..
- احمد : الذى يحاول بعض الناس ان ينتزعها منى ، ولكنى
ساعرف كيف احطم ضلوعه !
- سوسو : (فى شيء من الخوف) ومن هذا الذى يجرو ان ينافس
حملك ؟
- احمد : لا تتجاهل يا استاذ سوسو . انك تعرف من اعنى !
- سوسو : لا والله لا اعرفه .. سونيا لم تخبرنى بشيء .
- احمد : بل تعرفه جيدا .
- سوسو : من هو ؟
- احمد : انت !
- سوسو : (مرتاعا) انا ؟ يا الهى .. كانك حضرت الان ل ..
- احمد : لارى فريدى واصفى حسابى معه !
- سوسو : قسما بالله يا استاذ احمد ما بينى وبين سونيا غير
الصدقة .. الصداقة البريئة والله .. اسألها .. اسأل
عمى بيومى فراش النادى .. اسأل العضوات جميعا
(يكاد يبكي)
- احمد : (يلين لهجته) لا يا استاذ سوسو . لا داعى الى سؤال
احد . قد تأكد عنلى انك صادق فيما تقول .
- سوسو : (يتنفس الصعداء) الحمد لله !
- احمد : وان صلتك بسونيا صلة بريئة من كل سوء .
- سوسو : اى والله يا استاذ احمد .
- احمد : خبرنى اذن من هى العضوة التى تمسقتها فى هذا النادى ؟
- سوسو : لا احد .
- احمد : اتريد ان توهمنى بانك لا تحب واحدة من العضوات ؟

- سوسو : صدقنى .. انى لا احب احدا منهم .
- احمد : (متخابثا) لماذا ؟ لا احسب انهن جميعا قبيحات !
- سوسو : قبيحات او جميلات . ماذا يعنينى من امرهن ؟ انى
اكرهن جميعا .. اكره هذا الجنس كله !
- احمد : جنس النساء ؟
- سوسو : نعم .
- احمد : لماذا ؟
- سوسو : كذا . طول عمرى امقتهن .
- احمد : اذن فكيف انضممت الى هذه الجمعية النسائية ؟
- سوسو : (فى حماسة المؤمن بعقيدة) لانها تسمى للتسوية بين
الرجل والمرأة - فتقفى على ذلك الدليل السخيف
الذى يقوم به الرجال نحو النساء . آه يا استاذ احمد
- انك لا تصرف كم يفيظنى ان ارى الرجال يقومون
للنساء فى الترام او الأوتوبيس لا شئ الا لانهن
بالفساتين والكعب العالي .
- احمد : (يضحك) صدقت والله يا استاذ سوسو .. لكن هدفك
هذا يختلف من هدفهن بل يناقضه .
- سوسو : (فى لهجة المتفلسف) هكذا الحياة يا استاذ احمد - لكل
منا فيها وجهته ، وقد يجمعنا عمل واحد واهدافنا
مختلفة !
- احمد : (يضحك فى خبث) اذن فسنضم انا الى النادى مثلك .
- سوسو : (فرحا) يا ليت يا استاذ احمد ! سيسعدنى قربك ،
وساكون انا وانت جبهة واحدة .
- احمد : لكنى سأنضم لغرض آخر !

- سوسو : ما هو يا أستاذ أحمد ؟
أحمد : لاسمتنع بجمال هذه العضوة الفاتنة التى عندكم .
سوسو : (فى لهف) من هى يا ترى ؟
أحمد : مهجة !
سوسو : (يتهمم فى عبوس) مهجة !
أحمد : ما خطبك يا أستاذ سوسو ؟ اتغار عليها منى ؟ اتحبها انت ؟
سوسو : (متلعثما) أبدا أبدا ولكن ..
أحمد : لكن ماذا ؟
سوسو : لا يسوغ عندى أن يدخل احدنا النادي لاغواء الفتيات والعيب بهن .
أحمد : كلا لن أصب بها يا أستاذ سوسو . سأجعلها هى التى تمسك بعقلي .
سوسو : حذار يا أستاذ - سونيا تحب هذه الفتاة - فلا تعرض نفسك لفضيها وتمقتها .
أحمد : هذا ما كنت أبغى . يجب أن أغبط سونيا ... أن أثير غيرها حتى تكره هذه الفتاة وتمقتها .
سوسو : (يبتلى وجهه الرضا) كأنك لا تنوى أن تحب مهجة حقا ، بل تظهر التودد لها لتثير سونيا حتى تعود الى مصالحك ؟
أحمد : نعم .. هذا قصدى .
سوسو : (فرحا) هذا جميل منك .. وأنا أوافقك وأؤيدك .
قدم اليوم طلبك للانضمام .

أحمد : لكن الرئيسة ستعارض في قبولي .. انها لا تطبق رؤيتي
يا استاذ سوسو -

سوسو : لا عليك منها .. انا كفيل بكسب اصوات العضوات
كلهن لصالحك .

أحمد : شكرا لك يا استاذ سوسو !

سوسو : لكن على شرط :

أحمد : ما هو ؟

سوسو : ان تكون صديقا لى بعد ذلك .

أحمد : لك ان تعتبرنى صديقك من الآن .

سوسو : وان تستمر صداقتنا هذه الى الابد . لا اريد ان
تصادقنى اليوم وتهجرنى غدا حين تستغنى عني !

أحمد : (متعجبا) ماذا تقول ؟

سوسو (بصوت يخالطه البكاء) انى وحيد هنا يا أحمد . وحيد
فى هذا العالم ، لا صديق لى ولا حبيب . فاذا قبلت ان
تكون صديقى فستخفف عدايى وتفرج كثيرا من همومى
واحزاني .

أحمد : (يربت على كتفه) ثق يا استاذ سوسو اننى سأكون
صديقك المخلص الى الابد .

سوسو : (يطفى عليه السرور فيعاقق احمد عنقا حارا) اشكرك
يا أحمد .. اشكرك (يسمع وقع القدم) .

سوسو : (يرتبك قليلا ويمسح وجهه بمنديله وهو يتمتم) سونيا
ومهجة . (يدخلان)

سونيا : (تنظر الى احمد شزرا) ..؟

مهجة : (بصوت خافض) من هذا الشاب يا سونيا ؟

- أحمد : كاني أسمع موسيقى من بعيد !!
 مهجة : (تصحك ضحكة غزلة) من هذا الشاب يا سونيا ؟
 سونيا : (في جفاه) هذا أحمد مختار .. ابن عمي .
 مهجة : أهو هذا ؟
 أحمد : (مقاطعا) خطيبها سابقا وخالي الطرف الآن !
 سونيا : (في غضب) كفى وقاحة وقلة أدب ! قل لي - ماذا عاد بك ؟ الست قد انصرفت ؟
 أحمد : عدت لأرى صديقي العزيز الأستاذ سوسو .
 سونيا : صديقك ؟ متى نشأت هذه الصداقة ؟
 أحمد : من قديم ! (ينظر الى مهجة التي تنظر اليه ايضا)
 منذ كنا في عالم الأرواح !
 سونيا : طلعت روحك !
 أحمد : (ناظرا بعد الى مهجة) الأرواح يا سونيا جنود مجندة - ما تآلف منها اتلف ، وما تناكر منها اختلف !
 سونيا : (توجه نظرها الى سوسو كالمستفهمة) .. ؟
 سوسو : نعم يا سونيا قد أصبحنا صديقين حميمين ، وهو يرغب اليوم في الانضمام الى جمعيتنا .
 أحمد : اعتبروني من اليوم عضوا في نادركم هذا الجميل !
 (يومئذ الى مهجة)
 سونيا : (في صرامة) نحن هنا لا تقبل الرجال !
 سوسو : لكن ليس في قانون الجمعية ما يمنع يا سونيا !
 سونيا : اسكت أنت .
 مهجة : أجل يا سونيا - والا لما قبلنا الأستاذ سوسو معنا !

سونيا : (متضايقه) القبول خاص بالرجال المتحمسين لقضية المرأة .

احمد : أنا من أشد المتحمسين لقضية المرأة .. على استعداد أن أقدم روحي فداء لها .. (مشيراً الى مهجة)

سونيا : كذاب ! أنت من أكبر الرجعيين المناهضين للقضية !

احمد : لا أنكر أنني كنت كذلك ، ولكنى لما رأيت هذا النادي الجميل طارت الأفكار الرجعية من راسى ، فانقلبت من أشد المعجبين بحركات الجنس اللطيف !!!

سونيا : (متجذبة تحاول سترهزيمتها) على كل حال ما دمت مصراً على الانضمام ، فاترك طلبك عندنا لنعرضه على الجمعية العمومية فتقرر رفضه أو قبوله . والان ... هل لك أن ترينا عرض اكتافك ؟

احمد : سمعاً يا سيدتى الرئيسة ! (يهجم بالانصراف)

سوسو : اكتب طلبك أولاً فى استمارة !

سونيا : (تنهره) فيما بعد يا أستاذ سوسو !

(تخرج مهجة منطلقاً من الباب الأوسط)

احمد : خير البر عاجله .. متى تنعقد الجمعية العمومية ؟

سوسو : (متشجماً) الليلة .

احمد : جميل ! (تعود مهجة حاملة ورقة استمارة) جميل والله !

مهجة : خذ يا أستاذ أملاً الاستمارة !

سوسو : (كالغيران من مهجة) وخذ هذا القلم !

احمد : (يعتمد على طرف المكتب ليملأ استمارته) ما هذا اللطف

كله ! لو كنت أعلم لالتحقت بهذا النادي من يوم تأسيسه !

سونيا : (تتميز غيظاً) هيا يا أخى .. انته منها وفارقنا .

(الغنيا موضى)

احمد : (يفرغ من الكتابة) خلاص .. عندك نشافة يا سكرتيرة
الحسن ؟

سونيا : (نائرة) نشفت عروقك .

سوسو : (يمد يده لياخذ الاستمارة) هاتها يا أستاذ احمد .

مهجة : (تغطف الاستمارة من يد احمد) أنا السكرتيرة يا أستاذ
سوسو !

احمد : (يتوجه نحو الباب الايمن ليخرج) باى باى ! (يخرج)

سونيا : (تجلس على مكتبها فى وقار الرئيسة) أين دفتر
الحسابات يا أستاذ سوسو ؟

سوسو : اى والله يا أختى - يجب أن نفرغ منها الآن قبل أن
يجيء أحد آخر يشغلك (يقرب كرسيها ليجلس عليه
يقرب سونيا)

مهجة : (تجلس على ظهر المكتب معترضة بين سونيا وسوسو
وهي تحرك رجليها فى دلال) انتظر قليلا يا أستاذ سوسو
حتى أقول لسونيا كلمة !

سوسو : (متأنفا) آوه (يلقى دفتره على المكتب)

سونيا : (فى نزاع بين الرغبة فى الاستماع لمهجة والاعراض عنها)
ماذا عندك يا مهجة ؟

مهجة : ابن عمك هذا ظريف جدا . لا أدري والله يا سونيا
ما يحملك على كراهيته ؟

سونيا : (فى عبوس) أن شئت الحق يا مهجة - فإن سلوكك
اليوم ضايقتنى كثيرا وأخرجنى .

مهجة : ماذا صنعت ؟ ألاي أحضرت له الاستمارة ؟ الست أنا
السكرتيرة ؟

- سونيا : الاستشارة ويس ؟
 مهجة : هيه . . لا يد أنك غرت عليه منى .
 سونيا : (في حقة) غارت عليه أم قويق ! . . انا أغار عليه ؟
 مهجة : انا لا ألوك يا سونيا ، ولكن ما دمت تحبينه فعليك
 ألا تعرضي عنه كل هذا الامراض ، والا خطفته منك
 واحدة أخرى !
 سونيا : يا ليت داهية تخطفه فيغور عنى ! متوحش ! ثقیل !
 مهجة : لا يا سونيا أنت مخطئة . كيف تقولين متوحش وهو
 يسيل ظرفا ورقة ؟ وكيف تقولين ثقیل وكله جمال
 وخفة ؟
 سونيا : ما هذا يا مهجة ؟ أوقد وقعت في شركه ؟ هذا ما كنت
 أخشاه .
 مهجة : اطمننى يا سونيا . انا لا أقع بمثل هذه السهولة !
 سونيا : حذار منه يا حبيبتى - فانه خداع كبير !
 مهجة : لا تخافى - انا أخدعه وأخدع عشرين مثله !
 سوسو : (في غيرة) لا شأن لك به يا مهجة - تذكرى انه صديقى
 ولن أسمح لأى واحدة منكن أن تخدمه !
 (يسمع وقع خطى من الخارج)
 سوسو : (يفتح دفتره) هيا يا سونيا دعينا نراجع الحسابات
 قبل أن تتقاطر العضوات !
 سونيا : (تنهض) لا يا أستاذ سوسو . ليس الآن . أجل ذلك
 الى القد . . يجب أن نتشاور الآن مع العضوات كيف
 نستقبل الدكتورة غندورة .
 مهجة : الدكتورة أكىة الليلة ؟

- سوسو : سكرتيرة النادي وما عندها خير ؟
سونيا : هذا من غيابك يا حبيبتي أمس !
(تدخل اثنتان من العضوات - نادبة وزينب)
زينب : بونسوار يا جماعة .
سونيا : بونسوار !
نادبة : في جلسة خاصة ؟
سونيا : لا يا نادبة - ادخلي . ادخلي يا زينب .
(يتصافحون)
نادبة : جالسون هنا في مكتب الرئاسة ؟
سونيا : (في زهو) كنا ننتجز بعض الأعمال .
سوسو : (في سرورية خفيفة) ونراجع بعض الحسابات !
مهجة : (في زفة وتكسر) ونملا بعض الاستثمارات !
زينب : استثمارات ؟
مهجة : نعم . . . كان معنا هنا . . .
سونيا : (مقاطعة) قد انتهينا من كل ذلك على كل حال . . .
فلتروق بالنال الآن . . . كفى وجع دماغ . . .
نادبة : صدقت يا سونيا . . . ما جئنا لوجع الدماغ . . .
سونيا : ما هذا يا نادبة ؟ فستان جديد ؟ أريني . . .
نادبة : (تنفخ منها) ما رأيك فيه ؟
سونيا : (تتأملها ظهرا لبطن) مدعش ! شيك !
مهجة : لكن القماش من النوع الرخيص . . .
نادبة : على قد حالتنا يا مهجة (بلهجة ذات معنى) . . . زوجي
ليس غنيا مثل سونيا ، فيشتري لي الأقمشة الغالية .
(تحسك مكبوت)

سونيا : (متجاهلة هسلدا التعريف) المهم هنا التفصيل ..
جايونيز على آخر طراز (ممعنة في التجاهل) يا سلام
على هذه الاكام !

(تجس بيدها ما تحت ابط نادية)

نادية : (تهاتف) عيب يا سونيا ! انا متزوجة !

(ضحك)

سونيا : (همازة) يا بخت زوجك يا ملين !!

(ضحك)

نادية : يظهر يا سونيا أن الاكام طلعت اوسع من اللازم ..
كنت والله اشعر بشيء من الخجل اذ رايت عيون الرجال
تعلق في كأنها تريد أن تأكلني !

سونيا : دعيهم يموتوا بحسرتهم .. قليلى الحياء .. عديمى
التربية !!

غلاية : بل زوجى والله يا سونيا هو الذى سيموت من غيظه ..
لا رجال الشارع ..

سونيا : هل استطاع زوجك أن يمنعك من لبسه ..؟

نادية : هيمات .. ما عاد يجرؤ اليوم أن ينطق ولو بنصف
كلمة !

سونيا : برافو يا نادية .. هذا انتصار عظيم سجلته لقضية
المرأة (تلتفت الى زينب) .. وانت يا زينب .. ما آخر
اخبار المعركة بينك وبين اخيك ؟

زينب : ما زال يا سونيا يشن حملاته على ، وأنا صامدة صابرة ..
تارة اهب فى وجهه .. وتارة انافقه واداريه ..

سونيا : (قنهد) والله ان مصيبة المرأة فى هسلدا البلد السكين

لكيرة .. فعليها ان تحارب اعداءها في مقر دارها ..
هذا زوج .. وهذا اخ .. وهذا اب .. كل واحد منهم
يريد استعبادها والتحكم فيها ، حتى بلغ الهوس ببعض
الابناء ان يتحكموا في لبس امهاتهم ! قلة ادب وقلة
حياء !!

زينب : اسالى نادبة ماذا فعلت اليوم لانك من حضوري
بهذا الجاؤونير .

نادبة : مسكينة زينب .. اضطرت ان تروح الى بيت خالتها
بقم الخليج لتلبس من هناك ..

(تظهر عائدة على الباب وهي ترتدى فستانا بنصف كم)

مهجة : انظروا يا ناس ! انظروا الى الشبيخة عائدة !

(ينظر الجميع فيتفصاكون ما على الاستلا سوسو)

سوسو : (بصوت خافت) عيب يا جماعة !

عائدة : (في دهش) بونسوار يا جماعة !

سونيا : (ساخرة) بونسوار ؟! قولى : السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته !

(ضحك)

عائدة : ماذا جرى يا جماعة ؟!

نادبة : اين نسيت البرقع يا عائدة ؟! كيف جئت هنا من غير
برقع ؟

مهجة : والمنديل ابو قوية .. ما الذى اطاره من رأسك ؟

عائدة : هيه فهمت .. كل هذا من اجل الفستان الذى على ؟
(في غضب) بيا لكن ! اما تحسن غير السخريه والتندر

على عباد الله ؟ اوقد كبرت منذ كن اذ لست هذا
الفستان ؟

سوسو : من رأي يا سونيا الا داعي لتقييد حرية العضوات ...
فلتبس كل واحدة ما يروقها ..

سونيا : (تنهزه) من فضلك يا استاذ سوسو لا تتدخل فيما
لا يعينك ! ..

سوسو : (ينفجر غاضبا) ما هذا يا سونيا ؟ كلما اردت ان
ادلى برأي قلت لى اسكت يا استاذ سوسو .. الست
عضوا في النادي كأي واحدة منكن ؟ اهذا جراء تأييدي
ومناصري للحركة ؟ ان كنتن في غنى عنى ف ..

سونيا : (ملاطفة) كلا يا استاذ سوسو لا نستطيع ابدا ان
نستغنى منك .. وانما هذا امر يخصنا نحن النساء ..

سوسو : (في اسى) طبعاً .. تعتبرنني دخيلاً فيكن .. ما دامت
خيشتي مختلفة من هيئتكن ! ..

سونيا : (ترمت على كتفه) طيب يا استاذ سوسو لا تزعل ..
حقك على .. قل الآن ما عندك .. هات رأيك ..

سوسو : (بعد صمت يسير) نحن هنا ندعو الى التسوية المطلقة
بين الرجل والمرأة .. فكيف يجوز لنا ان نترك الرجل
حراً يلبس ما يشاء كما يشاء .. ولا نمطى مثل هذه
الحرية للمرأة ؟

عائدة : يسلم لسانك يا استاذ سوسو .. هذا والله هو الكلام
الصحيح ..

زينب : كلام معقول والله ..

نادية : يظهر يا سونيا ان الأستاذ سوسو على حق ..

سونيا : مع احترامي للأستاذ سوزنو أرى أن رأيه هذا
مخالطة ..

عائدة : مخالطة ! أين المخالطة ؟

سونيا : أمر الرجل هنا يختلف عن أمر المرأة . فالرجل قد سلب
المرأة حقوقها ولكن المرأة لم تسلبه حقوقه قط .. وقد
أنشأنا هذه الجمعية لتنتزع للمرأة حقوقها من يد
الرجل ...

عائدة : لكنك أردت اليوم أن تسلبيني حقى فى حرية اللبس ..
أردت أن تفرضى لابس الجابونيز فرضا على ..

سونيا : هذا لأن زوجك يمنعك من لبسه ..

عائدة : وما شأنك أنت بما بينى وبين زوجى ؟

سونيا : لا يصح عندنا أن تكونى له عبدة ..

عائدة : عبدة ؟

سونيا : نعم .. ليس من الضروري أن يشتريك من سوق
الرقيق .. يكفى أنك تفسلين له هدمومه .. وتسوين
له سريريه .. وتطبخين له طعامه .. وتربين له أولاده !
ثم يتحكم بعد ذلك فى حريتك .. هذا البئيه وهذا
لا قلبسيه ..

عائدة : ما شاء الله .. أرفض التحكم من زوجى وأقبله منك
أنت !!

سونيا : (نافذة الصبر) أوه .. أنت لا تريدان أن تفهمى وجه
القضية .

عائدة : فهمينى .

سونيا : نحن هنا قلوة لفرنا من نساء البلد ..

- عائدة : في لبس الجايونيز ؟
سونيا : اوه .. دعيني اكمل حديثي .. الجايونيز ليس فهما
في ذاته ، وانما فرضناه على انفسنا لأن الرجل لا يزال
ينكره علينا تحكما فينا .. فاذا كف عن هذا التحكم
جاز لنا حينئذ ان نلبس ما نشاء كما نشاء ..
- نادية : براقو عليك يا سونيا !
زينب : هذا هو الكلام الصحيح !
نادية : رئيسنا بحق !
- مهجة : روى غيرى قستانك يا عائدة ثم ارجعي ..
نادية : نعم .. لا يصح أن تخالفى دستور الجمعية ..
زينب : ويجب ان تواصلى معنا الجهاد !
- عائدة : صحيح ! جمعية لا قام موديرن .. كل جهادها محصور
في اللبس والظلم ! في مثل هذا الامر التافه !
- سونيا : من قال لك ان هذا امر تافه ؟
عائدة : لا شك ان من التفاهة ان تشغل المرأة نفسها بالتماذى
في كشف جسدها عضوا بعد عضو .. واتفه من ذلك
ان تطلق على هذا اسم الجهاد !
- سونيا : (معتقدة متحمسة) هذا جهل فاضح بتاريخ جهاد المرأة
.. الم تعلمى يا هذه ان الرجال كانوا يرغموننا على
الحجاب ويمنعوننا حتى من كشف وجوهنا وأيدينا ..
فأخذنا نجاهدهم .. فكلما كشفنا جزءا من جسدنا ..
كسروا قيودنا من قيودنا .. واستخلصنا حقا من حقوقنا
.. فلنمضى في جهادنا هذا الى النهاية !
- عائدة : (ساخرة) يا خبر ! الى النهاية !

سونيا : (في حنة واصرار) نعم الى النهاية !
 مائدة : يا ساتر يا رب ! لا لا لا ! انا عندى زوج واولاد .
 خدى اسبثقالتي من اليوم ! (تنطق صوب الباب
 لتخرج)
 سونيا : في ستين داهية انت وزوجك واولادك (توميء للمضويات
 بان يهتفن معها) .. في ستين داهية !
 الجميع : (ما عدا سوسو الذي كان في حيرة لا يدرى ما يصنع)
 في ستين داهية !!!
 (ستار)

الفصل الثاني

المنظر : نفس المنظر السابق

الوقت : أول الصباح

(يرفع الستار عن أحد جالسا يتصفح جريدة الصباح،
يدخل بيومي حاملا صينية القهوة)

- بيومي : القهوة يا أستاذ أحمد ..
أحمد : أي والله الحقنى بها يا عم بيومي لتعمل مزاجى ..
بيومي : (يصب القهوة لأحمد) قهوة معتبرة على كيفك ..
أحمد : (يحسبونها حسوة) الله ! ترد الروح !
بيومي : بالشفاء والعافية !
أحمد : (يناوله شيئا من المال) خذ يا عم بيومي !
بيومي : (يظهر التمتع) ما هذا يا أستاذ ! فى كل مرة ؟
أحمد : خذ يا شيخ .. لا تكن مثل النسوان .. ترفض
أحدا من الشيء ونفسها فيه .. ترى أصابتك عدوى
من هذا النادى ؟
بيومي : (يضحك) صحيح يا أستاذ أحمد .. يظهر انى شربت
من مائهن ..
أحمد : شيئا فشيئا ستصبح واحدة منهن ..
بيومي : ربنا يستر يا سيدى .. الكائنة ستقع على رأس الولاية
أم عبد المولى !

- أحمد : (يضحك) خذ إذن !
 بيومي : (يأخذ المال) عشرة صاغ مرة واحدة ! ذا والله تمويض
 طيب عن الخسارة التي لحقتني اليوم ..
- أحمد : .. أي خسارة ؟
 بيومي : مجئني اليوم وقلقتني من أول النهار . والله يا استاذ
 أحمد ان كانت الرئيسة ستلزمي بهذا كل يوم فعليها
 أن تزيد مرتبي أو تعطيني « توفر آيم » .
- أحمد : (يفقهه ضاحكا) قلبت الكلمة يا عم بيومي ! هي
 « أوفر تايم » .
- بيومي : أوفر تايم .. توفر آيم .. هي كلمة والسلام ! من
 الكلمات الجديدة التي اخترعوها في هذه الأيام ولا يعرف
 لها أصل ولا فصل ..
- أحمد : (يضحك) الله يقطعك يا عم بيومي !
 بيومي : ياما تسمع من أشكالها هنا في النادي .. من عينة
 أمالود .. وجابونيز .
- أحمد : (يقرب في الضحك) ..
 بيومي : هيه .. أو قد قلبت هذه أيضا ؟ جابونيز ! جابونيز !
 أحمد : (يضحك) لا يا عم بيومي .. هي جابونيز صح !
- بيومي : وتضحك من شيء صح ؟
 أحمد : أثبت قلبت الكلمة الأولى ..
- بيومي : الله يلعن الأولى والثانية ! امسكها أنت ان شئت ..
 أنا مالي ؟ المهم يا استاذ أحمد أن الرئيسة تعطيني
 زيادة .. لأن الاتفاق بيننا كان على الحضور من أول
 النهار !

أحمد : لا ياعم بيومي .. ليس عليك أن تحضر من أول النهار
كل يوم .. اليوم فقط على وجه الاستثناء لعقد اجتماع
سرى خاص بأعضاء الإدارة .

بيومي : قل لى كذا من الأول !

أحمد : (فى لهجة جادة) اسمع يا عم بيومي .. أنا الآن على
ميعاد مع الدكتورة غندورة لنتقن هنا قبل الاجتماع ..
فاذا حضرت فعليك .. (تسمع حركة فى الخارج)
ها هى ذى جاءت (ينهض) اسمع يا بيومي .. اخرج
انت من هنا (يشير الى الباب الأوسط) لا تدعها تراك
.. اعمل كالك لم تشعر بحضورها الآن .. فاذا دخلت
عندى هنا فابق أنت مرابطا على الباب البرانى لى
تنهنا اذا اقبل احد .. مفهوم ؟

بيومي : مفهوم يا استاذ .. تماما كالدى كنا نعمله مع الانسة
مهجة !

أحمد : تماما ..

بيومي : يا سلام عليك وعلى نفسك الخطوة .. حتى الدكتورة !!

أحمد : (يدفعه نحو الباب الأوسط) اسرع يا لوح !!

بيومي : ذى امرأتى أم عبد المولى احلى منها ! (يخرج)

أحمد : (يتنمتم مبتسما وهو يصلح هتافه) أم عبد المولى !

الله يقطعك يا بيومي ! (يتقدم نحو الباب الايمن)

غندورة : (تدخل متسللة وهى تحمل قايورتين فى يديها) أحمد !

أحمد : غندورة (يفتح لها ذراعيه)

غندورة : (تلفت كأنها تخشى حضور أحد) لكن يا أحمد ..

أحمد : اطمئنى يا حبيبتى .. ليس فى المكان اى مخلوق ..

- غندورة : والفراش ؟
 أحمد : رآك حين دخلت ؟
 غندورة : لا ..
 أحمد : الحمد لله .. لن يعرف متى دخلت عندي .. (يحسنها فيقبلها قبلة حارة)
 غندورة : (متناعية مسترخية) أدرك يا أحمد .. أمسك الزجاجةين لتقما على الأرض !
 أحمد : (ياخذ القارورتين منها) أوه .. كيف لم أر هاتين معك !
 غندورة : (متعجبة في دلال) أحقا لم ترهما معي حين دخلت ؟
 أحمد : لا يا غندورة .. الآن أيقنت أن الحب أعمى كما يقولون !
 ترى أى شيء فيهما ؟
 غندورة : الدواء يا أحمد .. الدواء الذى اخترعته ..
 أحمد : الهرمونات ؟
 غندورة : نعم .. أنسيت ؟
 أحمد : أصدرينى يا غندورة .. فقد نسيت كل شيء حين أقبلت على !
 غندورة : اليوم يوم التجربة ..
 أحمد : نعم .. نعم .. اجتماع مجلس الإدارة للتجربة ..
 تذكرت الآن كل شيء ..
 غندورة : ضعها يا أحمد .. ضعها في مكان أمين ..
 أحمد : في حبة قلبى يا غندورة .. على هاتين الزجاجةين يتوقف مستقبل سعادتنا كلها .. استريحى يا حبيبتى استريحى (ينطلق خارجا من الباب الأوسط)
 غندورة : (تنفس الصعداء وتفتح حقيبة يدها فتظهر فى المرأة)

الروح ! (تخرج فلم الروح فتطلى به شفتيها) يا الهى
 .. كنت ساحرم نفسى من هذه النعمة الى الابد (تقفل
 حقيبتها) اين كنت يا احمد .. يا سيد الرجال ؟ لماذا
 لم تظهر فى افق حياتى من قديم ؟
 (يدخل احمد)

غندورة : اين وضعتها يا احمد ؟
 احمد : فى المكتبة .. فى قاع دولاب الكتب .. الدولاب الكبير
 (يجلس قربا منها)
 غندورة : (تنظر الى فمه) الروح يا احمد على شفتيك ! امسحه !
 احمد : لا داعى الى مسحه الآن .. سامحه بالجملة فى الاخر
 غندورة : لا يا احمد .. كفاية .. (تنظر فى ساعتها)
 احمد : اطمنى .. املنا قبل موعد الاجتماع ساعة كاملة !
 غندورة : قد يكر احدكم فيفاجئنا قبل الميعاد .
 احمد : كلا يا غندورة ، هؤلاء ينامون مطمئنين لا يؤرقهم مثلنا
 غرام ، ولا يزعجهم من نومهم شوق !
 غندورة : ياعينى عليك يا حبيبى يا احمد .. او قد صرت مثلى
 لا تنام الليل ؟
 احمد : ولا يستقر لى جنب من القلق والويل ..
 غندورة : مثلى تماما ..
 احمد : اتقلب فى الفراش ذات اليمين ..
 غندورة : وذات الشمال ..
 احمد : كائى راقدا ..
 غندورة : على ناب ..
 احمد : لكن يا غندورة بالرغم من كل هذا .. فانا سعيد فى
 منتهى السعادة ..

- غندورة : وأنا كذلك يا أحمد في منتهى السعادة ..
- أحمد : لقد وجدت فيك فتاة أحلامي .. وجدت النموذج
النسائي المنشود الذي ظلت أبحث عنه طول عمري
متجسدا فيك ؟
- غندورة : (تتهاذى على ذراعيه) وانت يا أحمد ، انت الرجل
الوحيد الذي استطاع أن يفتح قلبي بعد ما أغلقته عن
الرجال طوال عشر سنين !
- أحمد : وانت يا غندورة ، ائدريين ما مشك حين غزت قلبي
بحبك ؟
- غندورة : هيه ؟
- أحمد : مثل القنبلة الذرية لما ألقيت على هيروشيما ،
فاستسلمت اليابان بعدها من غير قيد ولا شرط ! ..
- غندورة : ما هذا يا أحمد ؟ ألم تجد إلا هذا التشبيه الفظيع ؟
- أحمد : انه من وحيك !
- غندورة : (محتبة) من وحيي ؟
- أحمد : نعم .. أنت يا حبيبتي دكتورة في العلوم ، والقنبلة
الذرية من معجزات العلم .
- غندورة : ان كان هذا قصدك فلا بأس ..
- أحمد : ما قصدت غير هذا يا أجمل دكتورة في العالم ! (يقلبها)
- غندورة : ثق يا حبيبي انك أنت الرجل الاول والاخير الذي
أحببته في حياتي !
- أحمد : والدكتور عماد خطيبك السابق ؟
- غندورة : من فضلك يا أحمد لا تذكر اسم هذا النذل أمامي مرة
أخرى .

- احمد : لم يا غندورة ؟
غندورة : لا يستحق اسمه ان يجرى على لسانك ..
احمد : اما من ناحيتي فللدكتور عماد فضل كبير على !
غندورة : فضل ؟ اى فضل ؟
احمد : يكفى تركك لى لتكونى من نصيبى ؟
غندورة : (فى نشوة و دلال) اذن فلسونيا ابنة عمك فضل كبير على .. اذ تركك لى لتكون من نصيبى ؟
احمد : نعم .. ولكن فضلها على انا اكبر !
غندورة : كيف يا احمد ؟
احمد : لقد تركتني للتي هي خير منها مليون مرة !
غندورة : (فى نشوة) رفقا بقلبي يا احمد !
احمد : قلبك اصبح ملكى الان فهو فى امان !
غندورة : آه يا احمد لو استطيع فقط ان الق بصدقك واخلاصك !
احمد : وهل تشكين فى ذلك يا غندورة ؟
غندورة : نعم .. لن يطعن قلبي ما دامت هذه الفتاة الملعونة واقفة بينى وبينك !
احمد : (متجاهلا) تمنين سونيا ابنة عمى ؟
غندورة : لا تتجاهل يا مكار .. انا اعنى مهجة !
احمد : اوه .. قد قلت لك مرارا اننى لا احبها .. وانما اتخذتها فى اول الامر ذريعة لاثارة غيرة سونيا حين كان لى امل فى استمالتها ومصالحتها ، وقبل ان ارآك انت واقف فى حبك ..
غندورة : وليكنك لا تزال تحبب اليها حتى اليوم .. ان كنت صادقاً فيما تزعم فاقطع الان كل صلة بينها وبينك !
الغنيا فوضى

أحمد : هذا ليس في مصلحتنا الآن .. ماذا بك يا غندورة ؟
الم يتم الاتفاق بيننا على أن أستمري في تمثيل هذا الدور
مع مهجة حتى لا تنكشف الصلة التي بيني وبينك قبل
الأوان المناسب ؟

غندورة : هذا صحيح ، ولكن لا اكتمك يا أحمد انني كلما رأيتك
معها يتقطع قلبي حسداً وغيرة ..!

أحمد : لا لا يا غندورة ، يجب أن تتغلبى على هذا الضعف وربما
يتم ذلك المشروع الذي نسعى لتحقيقه ..

غندورة : والله يا أحمد ما عاد هذا المشروع يهمنى الآن بعدما
وجدتك ! بل أشعر الآن أن من واجبي العدول من
تنفيذه ..

أحمد : ماذا تقولين ؟ تتخلين عن مشروعك العظيم الذي كرس
له السنين الطوال من حياتك العلمية ؟

غندورة : نعم .. ما عدت أرغب الآن في الانتقام من أحد ؟

أحمد : (متعجباً) انتقام ! أى انتقام ؟

غندورة : (تقطرب وتلعثم كأنها نعمت على صدور هذا الاعتراف
منها) أقصد .. أقصد يا أحمد ألا داعى الآن لتحويل
الرجال الى نساء والنساء الى رجال .. حرام !
أحمد : حرام ! .. هذا إصلاح يا غندورة .. هذا جهاد في
سبيل تحرير المرأة !

غندورة : أصبحت أرى الآن أن هذا كلام فارغ ..

أحمد : لكنك دخلت النادي من أجل ذلك .. واتفقت مع سونيا
على تنفيذ المشروع ..

غندورة : سأستقبل اليوم من هذا النادي .. وأعلن سونيا بأننى قد عدلت عن المشروع .

أحمد : وأعلنينى أنا أيضا بأنك قد عدلت عن مشروع الزواج !
غندورة : ماذا تقول يا أحمد ؟ ألم تفهم بعد أن هذا كله من أجلك أنت ؟

أريد أن أكون لك زوجة مثالية يا أحمد .. زوجة تمنى بيتها قبل كل شيء ، وتؤثر رضا زوجها على رضا الناس .. ثق يا أحمد أننى سألتزم الحشمة فى ملبىء ، ولن أكتشف أبطلى وصدرى هكذا للناس ..

أحمد : لا لا يا غندورة .. يظهر أننا لن نتفق ..
غندورة : لماذا يا أحمد ؟

أحمد : لأنك حببتنى من أولئك الرجعيين الذين يوجبون على زوجاتهم أن يخرجن بالبرقع والملس .. !

غندورة : كلا .. لم أقل لك انى سألبس البرقع والملس .. ولكننى سألبس ما يجمع بين اللدوق والحشمة ..

أحمد : ولا هذا .. أنا لا أريد أن تكون زوجتى متخلفة عن ركب التقدم والمدنية .. يجب أن تظهر للناس على آخر طراز ..

غندورة : عجبا .. ألا تخجل يا أحمد أن تمشى مع زوجتك بين الناس وهى عارية الصدر والظهر ؟

أحمد : لم أخجل ؟ هذه موضة العصر .. الرجعيون هم الذين يخجلون من ذلك .. ولست أنا بعمد الله منهم ..

غندورة : لكن الموضة يا أحمد لن تقف عند حد .. عما قليل ستجد النسوان يخرجن بالمايوهات فى الطرقات !

أحمد : يخرجن ! ما المانع ؟ ما الفرق بين الطرقات والبلاجات ؟
بل العرى في شوارع المدن أوجب لأن الحر فيها أشد
من شواطئ البحر !

غندورة : افترضى يومها أن اتعري في الشوارع مثلهن ؟
أحمد : لم لا ؟ ان كنت زوجتي فعليك أن تكوني دائما في
الطليعة !

غندورة : لكن ..
أحمد : (يقاطعهما) لا تناقشين في هذه المسألة .. هذه مسألة
مفروغ منها عندي ، فإن أعجبك الحال فيها والا ..
غندورة : والا ماذا ؟

أحمد : نفترق من الآن بسلام قبل أن نتورط ..
غندورة : (في دلال وعتاب) تبأ لك يا أحمد .. إيهون عليك أن
تضحي بحبنا وسعادتنا من أجل هذا الأمر التافه ؟
أحمد : كلا يا غندورة .. هذا أمر هام جدا .. أنا لا أريد أن
تكون حياتنا الزوجية سلسلة من المتاعب والخلافات ..
غندورة : إذن يا حبيبى فليكن ما تريد ..

أحمد : على آخر طراز ؟
غندورة : على آخر طراز !
أحمد : في الطليعة ؟
غندورة : في الطليعة !

أحمد : والمشروع أياك أن تصلى عنه .. يجب أن تنفذه كما
اتفقنا من قبل ..

غندورة : طيب يا أحمد .. سأنفذ المشروع .. سأفعل كل
ما تريد ..

أحمد : (يقبلها بقوة) الآن يا حبيبتي سأكون أسعد زوج في العالم ..

غندورة : (في نشوة) وسأكون يا حبيبى أسعد زوجة في الوجود!

أحمد : خبرينى الآن يا غندورة هل أنت واثقة أن سونيا ستقوم بما تعهدت به من تمويل المشروع ؟ أمى جادة فى ذلك ؟

غندورة : لا شك - لقد ارتنى الشيك مكتوباً بالمبلغ المطلوب ...
أحمد : بالخمسة عشر ألف جنيه ؟

غندورة : نعم .. ولكنها أصرت على شرطها الأول ألا تسلمه لى إلا بعد أن تشهد بعينها نجاح التجربة فى الإنسان ..

أحمد : فهل أنت واثقة حقاً أن التجربة ستنجح ؟

غندورة : (فى انزعاج) أحمد ! حذار أن تشك فى صحة اختراعى !
أحمد : هل يفضبك ذلك منى ؟

غندورة : لا ولكنى أخاف عليك -

أحمد : لماذا ؟

غندورة : من أن تقع فى الفخ الذى نصبته سونيا لك .

أحمد : كيف ؟

غندورة : أنت لست من أعضاء مجلس الإدارة فلا يصح لك أن تحضر الاجتماع الخاص .

أحمد : ولكن الرئيسة أذنت لى بذلك ..

غندورة : ..لستدرجك الى تعاطى الدواء حتى تنقلب امرأة !

أحمد : لكن كيف عرفت ؟

غندورة : هى صرحت لى بذلك ..

أحمد : (يحرك رأسه متعجباً) هيه .. الآن فهمت سر توددها لى فى الأيام الأخيرة ..

غندورة : حذار يا أحمد .. حذار أن تقع في هذا الفخ ..

أحمد : كأنك متأكدة تماما من نجاح التجربة !

غندورة : مائة في المائة .. المهم أن نجد الذي يرضى بتجربة العلاج

في نفسه ..

أحمد : (يدعو في وجهه سهوم) ..

غندورة : الله ! مالي أراك ساهما يا أحمد ؟

أحمد : لا شيء يا غندورة لا شيء ..

غندورة : كلا بل هناك شيء تخفيه عني ..

أحمد : خاطر فريب جال ببالي يا غندورة ..

غندورة : خبرني ما هو ؟

أحمد : إذا تم المشروع وخرجت زجاجات الغازوزة التي فيها

الدواء وانتشرت في الناس ، ثم اتفق أننا شربنا منها أنا

وانت فماذا يكون مصيرنا ؟

غندورة : (مرتاعة) لا يا أحمد .. يجب ألا تشرب أنت منها

أبدا .. حذار يا حبيبي يجب أن تحتاط أنت ..

أحمد : وانت ؟

غندورة : أنا لا أخوف على يا أحمد .. عندي مناعة ضد هرمونات

الرجولة ..

أحمد : وكيف علمت ؟

غندورة : جربتها في نفسي ذات يوم ..

أحمد : ويحك يا غندورة .. اتشتهمين أنت أن تتحولى إلى رجل ؟

غندورة : كلا يا أحمد ، وإنما كنت في ساعة من ساعات اليأس

والقنوط يومئذ .. فقلت أحول نفسي إلى رجل وليكن

ما يكون .. فتعاطيت مقادير كبيرة منها ولكنها لم تؤثر
على انوثتى شيئا !..

أحمد : ألم تستتجى من ذلك أن الدواء ينفع الحيوان فقط
دون الانسان ؟

غندورة : لا يا أحمد .. بل اكتشفت يومئذ اننى من النساء
النوادى اللاتى تكمل فيهن الانوثة مائة فى المائة .. وهؤلاء
لا يؤثر فيهن العلاج ..

أحمد : الا يجوز أن اكون أنا من الرجال النوادى الذين تكمل
فيهم الرجولة مائة فى المائة ؟

غندورة : يجوز .. ولكن حذار يا حبيبى .. اننى لا أستطيع
أن اخسر لك ؟

أحمد : يا سلام يا غندورة .. اتحبيننى الى هذا الحد ؟

غندورة : انت حياىى يا أحمد .. انت روىى ! (ترمى عليه)

أحمد : (يجيل يمينه فى خصل شعرها) هل تصورت يا حبيبتى
كم تكون سعادتنا اذا تحول الناس جميعا من جنس الى
جنس ، وبقينا أنا وانت وحدنا على فطرتنا الاولى ؟

غندورة : أجل .. سنكون الزوجين الطيبين الوحيديين فى العالم !

أحمد : يا لها من ميزة لم يحلم بها ملك فى الاولين ولا فى الآخرين ،
ولا كسرى ولا قيسر !

غندورة : ائدرى يا أحمد ماذا تنطوى عليه هذه الميزة بالنسبة لك ؟

أحمد : هيه ..

غندورة : اذا ما تحولت نساء العالم الى رجال والرجال الى نساء ،
فستنتقل السلطة كلها الى ايدى أولئك الرجال الجدد !

أحمد : الذين كانوا نساء فيما سبق ؟

غندورة : نعم .. وحيث ان هؤلاء رجال مصنوعون ، فسوف
تتغلب عليهم برجولتك الفطرية فتزعمهم جميعا ..

أحمد : الله .. هذا صحيح يا غندورة .. ساكون اذن امبراطور
العالم ! الامبراطور أحمد مختار !

غندورة : وانا ؟

أحمد : ستكونين الامبراطورة ! الامبراطورة غندورة !

(يسمع قرع على الباب فتتهفى غندورة مرتاعة)

غندورة : يا ولى .. من هذا ؟

أحمد : لا تخافى .. لعله بيومى .. (ينفو من الباب) بيومى ؟

بيومى : (صوته من خلف الباب) تم .. الأستاذ سوسو اقبل !

أحمد : احسنت يا عم بيومى ؟

غندورة : (فى ارتباك) ما الحيلة يا أحمد ؟

أحمد : بسيطة يا دكتورة ، سأستقبله انا هنا واذهبي أنت الى

المكتبه ثم ادخلى علينا فى اى وقت تشائين كأنك قادمة

ساعتها من بيتك ..

غندورة : الراج يا أحمد ! امسح الراج ! (تخرج مسرعة من

الباب الأوسط)

أحمد : (يتمتم) البلاء .. الموت الأجمر ! غورى ! (يمسح

شفتيه بالتدليل ثم يفتح الباب الايمن) يا استاذ سوسو !

تعال هنا !

سوسو : (داخلا) أحمد ! أنت هنا !

أحمد : نعم .. سنبقت الكل ..

سوسو : من متى ؟

- أحمد : من الصبح .. جئت بفطوري فأكلته هنا وشربت
القهوة من العم بيومي ..
- سوسو : (في شيء من الحسرة) آه لو علمت لكنت حضرت من
الفجر !
- أحمد : لا يا أستاذ سوسو .. لست نازلا مثلي في فندق ..
أنت في بيتك .. النوم أحلى لك !
- سوسو : (في أسى) النوم ! أى نوم يا أستاذ أحمد ! النوم طار
عنى من زمان !
- أحمد : مصاب أنت أيضا بأرق ؟
- سوسو : أيضا ؟ هل يوجد فى الدنيا مصاب بالأرق غيرى
يا أستاذ أحمد ؟
- أحمد : لا لا يا أستاذ سوسو .. أنت من جماعة الوارثين ..
خل الأرق لامثالى من المساكين ! .. إتريدون أن
تأخذوا منا كل شيء ولا تتركوا لنا شيئا حتى الأرق ؟
- سوسو : دائما تبكتنى بحكاية الارث والوارثين .. ما ذنبى أنا
فى ذلك ؟
- أحمد : (ملأظفا) الله ! أنت زعلت يا سوسو منى ؟
- سوسو : أبدا أنا ما أزعل منك أبدا ولكن ..
- أحمد : لكن ماذا ؟
- سوسو : الله يسامحك ! طيب .. أنا مستعد أن أنزل لك عن
ثروتى كلها وتعطينى فقط نومة هنيئة .
- أحمد : (باسمه) أعطيك نومة ؟ من أين يا أستاذ سوسو ؟ هل
طلت أنا النوم لنفسى حتى أوزعه على غيرى ؟ أنا يا أخى
سهران الليل بطوله !

- سوسو : دعنى اذن اسهر واياك !
أحمد : وما الفائدة ؟
سوسو : خير من السهر وحدى .. قلت لك مرارا يا أحمد ..
البيت عندى واسع انزل عندى خيرا لك من الفندق
لكنك ما رضيت ! كأنك غريب عنى وكاننا ما عقدنا
الصدأفة بيننا الى الأبد
أحمد : شاكر فضلك يا صديقى العزيز .. لقد عرفت انى طول
عمرى ما أحب أن انزل عند أحد ..
سوسو : صحيح .. لتكون على حريتك .. لتدور وراء النسوان
كما يحلو لك !
أحمد : أى نسوان يا أخى ؟ هل بقى اليوم فى قلبى موضع
للسوان ؟ حتى الحرية ضاعت منى .. قلبى الآن محتل
.. احتلته كله سكرتيرك الحلوة !
سوسو : (تلحظه الفقرة) كلا .. أنا ما عندى سكرتيرات !!
أحمد : اقصد .. سكرتيرة النادى يا ابتاذ سوسو ..
سوسو : (فى حُبث) ولا النادى ! النادى ماله سكرتير ولا سكرتيرة !
أحمد : الله !
سوسو : الله موجود !
أحمد : مهجة يا استاذ سوسو .. مهجة !
سوسو : (متهاثرا) مهجة ! هـ هـ هـ هـ .. ذى يا نور عينى
سكرتيرة سونيا .. سكرتيرتها الخاصة !!
أحمد : (بعد صمت يسير) سمها يا صديقى كما تشاء .. المهم
انى احبها !

سوسو : حب بلا أمل ! يا حيرة !
أحمد : لا يا أستاذ سوسو .. الأمل كبير .. المسألة فقط
مسألة وقت !

سوسو : هذا كلام ! هل تستطيع الآن أن تراها وتجلس معها
كأول ؟ ألم تستحوذ عليها سونيا وتمنعها حتى من
الكلام معك ؟

أحمد : ولو !

سوسو : راحب عليك يا أحمد !

أحمد : أبدا .. غدا سترى وتعلم ..

سوسو : لا تتعب نفسك .. هذه أصبحت اليوم تاكل وتشرب
في بيت سونيا ، وتبيت عندها وتنام !

أحمد : لكنها ما زالت تحبني ..

سوسو : تحبك ؟ أحبها البرص ! هذه فقيرة لا تحب غير المال
.. فهل تقدر أنت أن تفلق عليها الفساتين والحلى
والروائع مثل سونيا ابنة عمك ؟

أحمد : سونيا لن تستطيع أن تحجزها عنى الى الأبد .. غدا
تضيق مهجة ذرعا بسيطرتها ، فتخرج من طاعتها
ولا تبالي ..

سوسو : نعم .. هذا محتمل الوقوع اذا صرت أنت أغنى من
سونيا !

أحمد : (يضحك) انك ساذج يا أستاذ سوسو لا تفهم طبائع
النساء .. لا يمكن لفتاة فياضة الأنوثة مثل مهجة أن
يصرفها المال طويلا من حاجتها الى الحب !

سوسو : هذا صحيح .. ولكنها تجد الحب والمال معا عند سونيا
.. فماذا تصنع بالحب وحده عندك ؟

احمد : اوه .. انا اعنى حب المرأة للرجل لا حب الصديقة
للصديقة !

سوسو : وانا ايضا اعنى الحب الذى تعنيه !

احمد : هذه انثى مثلها فماذا تصنع بها ؟

سوسو : ما شاء الله .. اعتقد انت ان سونيا انثى ؟ الا تراها
تكره جنس الرجال وتميل الى جنس النساء ؟

احمد : هذا لا ينفى كونها انثى من بنات حواء ..

سوسو : لا يفرك المظهر يا احمد ..

احمد : (فى حصة) اوه .. كفى اذن ! لا فائدة من الجدال
معك !

سوسو : زعلت يا عزيزى منى !

احمد : من فضلك لا تكلمنى فى سونيا ولا فى مهجة !

سوسو : والله يا احمد ما قصدى الا الخير لك .. يمز على والله

ان يروح شاب جميل مثلك .. تحت قدمى فتاة مائنة

لا تستحقك .. آه لو لم تتزوج اختى بعد .. اذن

لاعطيتها لك .. بيضاء مثل الفل .. آية فى الجمال !

احمد : (يتسهم) احلى من مهجة ؟

سوسو : بكثير .. وهات يا ادب .. وهات يا كمال .. سأريها

لك يوما اذا شئت .. انا واثق انها تمجيك وتدخل فى

مزاجك ..

احمد : لكن ما الفائدة يا اخى ما دامت متزوجة ؟

سوسو : صحيح !

(يسمع حسي قادمين من الخارج)

سوسو (كالمتفحص من انقطاع الحديث) الجماعة حضروا !

أحمد : (ينهض) عن اذنك .. سارى من الذى جاء ؟ (ينطلق خارجا)

سوسو : (يتجتم في امتصاص) مشتاق لرؤيتها ! لا فائدة ! لكن معذور .. ما ذنبه ؟ هكذا الحياة .. الرجل لا يمكن ان يسكن الى رفيق يلبس البذلة مثله .. لا بد من فستان انيق يملأ عينه ، وعقد لؤلؤى واقراط واساور !
(تدخل الدكتور غندورة من الباب الأوسط)

سوسو : دكتورة غندورة ! (ينطلق نحوها مرحبا) اهلا ! جئت في الوقت المناسب ! انت والله املى الوحيد في الحياة !
(يحتضنها في سداجة وبراعة)

غندورة : (الهلتها المفاجأة فلم تستطع ان تبين قصده) الله !
ما هذا يا استاذ سوسو ؟

سوسو : ادركيني يا دكتورة ! الحقيني يا حبيبتي .. انا في نار !

غندورة : (تسحب نفسها في دلال) استح يا سوسو .. عيب !
ماذا يقول الناس لذا راوك ؟ ..

سوسو : ليقولوا ما شاعوا ! انا لا ابالى .. وقد قررت وانتهى الامر ..

غندورة : قررت ؟ كذا بالقوة ؟ من غير ما تعرف اولاً ارضى انا أم لا ؟

سوسو : لم لا ترضين يا دكتورة ؟ يجب ألا تحرميني انا من هذه

النعمة الكبرى .. أنا أولى بها من أى مخلوق غيرى !
أنا مكين !

غندورة : (بين الزهو والرائد لهاله) آسفة يا استاذ سوسو ..
لا استطيع الآن ان اجيبك الى طلبك !

سوسو : (فى حرقلة) لكن لسانا يا دكتورة ؟ لسانا لا تقبلينى
أنا بالذات ؟

غندورة : ليس من الضروري ان تعرف ..
سوسو : بل ضرورى !

غندورة : ربما ارتبطت بواحد قبلك !
سوسو : من ذلك الواحد ؟ اين هو ؟

غندورة : ليس من الضروري ان تعرفه الآن .. هذا سر !

سوسو : كلا لن تجدى غيرى يقبل ذلك !

غندورة : (فى امتعاض) اسم الله عليك ! لماذا ؟ من قلة الرجال
فى البلد ؟

سوسو : الرجال كثير يا دكتورة ، ولكن ليس فيهم مثلى ؟

غندورة : فى الحسن والخفة ؟

سوسو : لن تجدى فيهم من يقبل على نفسه ان ينقلب امرأة !

غندورة : أوه ! (تلعللها الصدمة فيعثر بها الخجل والاضطراب
وتتلعثم) كنت .. كنت اظنك تمنى .. تمنى ..

سوسو : ؟ عنى ماذا ؟

غندورة : لا شيء يا استاذ سوسو ... قد فهمت الآن انك مصمم
كل التصميم على تجربة العلاج فى نفسك !

سوسو : (يتهازل وجهه فرحا) هيه .. كأنك كنت تختبرين
مقدار تصميمى كل هذا الوقت ؟

غندورة : نعم ..

سوسو : والان اتقبلينى ؟

غندورة : اقبلك ؟ هذه خدمة جلية منك للتقدم الانسانى ،
تستحق عليها اعظم الشكر ..

سوسو : (فسروا) العفو يا دكتورة .. لا شكر على واجب ..
(تظهر سونيا على الباب)

سونيا : الله ! انت هنا يا دكتورة غندورة .. ونحن على الباب
فى انتظار قدمك !

غندورة : شكرا لك يا سونيا .. علام هذا التعب من اجلى ؟
الم اقل لكم مرارا ان تعاملونى هنا كاية عضوة من
غير تمييز ؟

سونيا : كلا يا دكتورة .. دعيانا من هذا التواضع .. انت لست
عضوة عادية .. انت عبقرية عالمية (تنادى على الباب)
يا زينب ! يا نادية ! يا جماعة ! هيا بنا ! الدكتورة
غندورة موجودة هنا من الصبح !

سوسو : (بصوت خافى) انا خائف يا دكتورة ؟
غندورة : لماذا ؟

سوسو : من ان الدواء لا يعطى مفعوله !

غندورة : اطمن ، خلها على الله !

(تدخل نادية وزينب)

نادية : بونجور يا دكتورة ..

زينب : بونجور يا دكتورة ..

غندورة : بونجور ..

نادية : (فى خيى) الله ! اين راحت مهجة ؟

- زينب : مع الأستاذ أحمد في الشرفة !
سوسو : (ينهض) ماذا يصنعان هناك ؟ سادعوهما لنبدأ الاجتماع (يخرج)
(ينظر بمضغ إلى بعض)
نادية : عجباً لك يا سونيا .. كيف تغلبت اليوم عن الحراسة وتركتها للأستاذ سوسو ؟
سونيا : لا بأس .. إنما هو يوم واحد وينتهي كل شيء .. اليس كذلك يا دكتورة غندورة ؟
غندورة : عسانا ننجح في اقتناعه !
نادية : ماذا تقصدان ؟
سونيا : (بصوت خافت) نريد اليوم أن نستدرج أحمد ليحرب القواء في نفسه !
زينب : .. يا خبر !!
نادية :
سونيا : علينا جميعاً أن نعملون على ذلك .. أين الدواء يا دكتورة ؟
غندورة : موجود .. في دولاب المكتبة .. ساحضره الساعة (تخرج)
زينب : .. لكن ..
سونيا : صه ! (تشير إلى الباب)
(يدخل أحمد وسوسو ومهجة)
أحمد : لا تؤاخذونا يا جماعة .. أوقد بداتم الاجتماع ؟
سونيا : نحن في انتظارك ...

أحمد : شكرا لك يا سونيا على لطفك اليوم معي ! (يومئ الى مهجة)

سونيا : هذا قليل في حقك يا أحمد .. انك ستسدى اليوم أعظم خدمة لقضية المرأة ، فعلينا جميعا ان نشكرك .. ونعرف فضلك ..

أحمد : عفوا يا سونيا .. هذه خدمة يسيرة لا تذكر .. يا ليتنى أستطيع أن أقوم بما هو أعظم ! .. الله ! أين الدكتور غندورة ؟

سونيا : موجودة .. قامت لتحضر الدواء ..

(تدخل الدكتورة غندورة تحمل القارورتين)

غندورة : بونجور يا أستاذ أحمد ..

أحمد : بونجور يا مدام كورى مصر ! أهذا هو الدواء الخطير ؟ غندورة : نعم ..

(تتوجه الأبصار نحو القارورتين فى تطلع ورهبة)

أحمد : يا سلام ! الذى لا يعرف ما فيهما يحسبهما زجاجتى بببى كولا !

سونيا : (فى ارتياح) ماذا تقول ؟ كيف عرفت ذلك ؟

غندورة : (متدركة الموقف) الواقع يا سونيا اننى اخذتهما من زجاجات البببى كولا الفارغة (تفهم لسونيا أن تحفظ فى كلامك)

أحمد : يا ترى لمن يعقد لواء البطولة اليوم ! من الذى سيقدم نفسه قربانا لخدمة العلم ولخدمة قضية المرأة معا ؟

غندورة : أحسنت يا أستاذ أحمد .. لقد وصفت الحقيقة ...

سونيا : العبرة بالفعل لا بالقول ..

(الدنيا فوضى)

أحمد : لست يا سونيا ممن يقولون ولا يفعلون !
سونيا : براغو يا أحمد ! الآن يا ابن عمى أستطيع أن أفخر بك !
سوسو : (في قلق واهتمام) ماذا تريد أن تفعل يا أحمد ؟
سونيا : (تفهقه ضاحكة) .. انظروا ! أمين صندوق الجمعية
لا يعرف لماذا اجتمعنا اليوم !!

(ضحك)

سوسو : (محتجاً) من قال لك انى لا أعرف ؟ سترين أننى أول
من يتقدم لهذه التجربة !
أحمد : رويلك يا صديقى .. أتريد أن تنازعنى لواء البطولة ؟
(ضحك)

سونيا : لا يا أحمد .. الأستاذ سوسو ليس كفؤاً لمنازلتك !
(يتعالى الضحك)

سوسو : (محتجاً) ما هذا يا جماعة ؟ نحن ما جئنا اليوم للهلل
والتنكيت ! فهمهم يا دكتورة غندورة !
غندورة : صدق الأستاذ سوسو .. يجب يا جماعة أن نمود الى
الجد لنهى الامر .. من منكم على حد تعبير الأستاذ
أحمد - يقدم نفسه قربانا لخدمة العلم وخدمة قضية
المرأة ؟

(ينظر بعضهم الى بعض صامتين)

غندورة : ما لكم لا تجيبون ؟

سونيا : أنا وأحمد !

مهجة : (غلى ارتياحاً) أحمد ؟

سونيا : نعم . أنا وأحمد ابن عمى .. أنا أمثل الجنس اللطيف
وهو يمثل الجنس الخشن ..

سوسو : كلا .. انا الذى سأمثل الجنس الخشن .. انا أولى من احمد !

سونيا : انت حر .. اذا شئت أن تتعاطى الدواء انت ايضا فلا بأس ..

سوسو : كلا .. انا وحدى سأعطاه .. يكفى للتجربة واحد من الذكور وواحدة من الاناث ..

سونيا : ما المانع من تجربة رجلين ؟ ستكون التجربة اتم واكمل .. اليس كذلك يا دكتورة غندورة ؟

غندورة : (فى تردد) بالطبع ..

سوسو : اذن فلدى مهجة ايضا تشرب الدواء معك !

سونيا : (تهب فى وجهه) مهجة ! ما شأنك انت بمهجة ؟

سوسو : اثنان من الذكور واثنان من الاناث .. هكذا العدل !

احمد : (يغمز لمهجة أن تظهر الموافقة) هذا والله كلام معقول !

مهجة : انا مستعدة أن اشرب الدواء مع سونيا ..

(ترميها سونيا بنظرة قاسية كأنها تحترها) :

مهجة : لا تخافى على يا سونيا .. انا لا اخاف ..

احمد : اذن فقد انحلت المشكلة ..

سونيا : كلا انا لا اسمح لمهجة !

سوسو : وانا لا اسمح لاحمد !

سونيا : ما شأنك انت باحمد ؟

سوسو : وما شأنك انت بمهجة ؟

سونيا : انا مسئولة عنها امام اهله .. هى صغيرة لا تعقل الامور ..

نادية : (مفكرة) صغيرة ؟ !

- زينب : لا تعقل الامور !!
نادية : هذه سكرتيرتنا يا سونيا !
سونيا : اسكنى انت وزينب ٠٠ لا شان لكما بمهجة !
نادية : قصدنا ان نفرض المشكلة ٠٠٠
زينب : حتى تتم التجربة ٠٠
سونيا : فلنتقدم واحدة منكما لذلك !
(تتوجه الابصار اليهما)
نادية : (متهاتفة) انا ؟ لا باجماعة ٠٠ انا متزوجة !!
زينب : (متهاتفة ايضا) ولا انا ٠٠ انا مخطوبة !!
نادية : اين اذهب بوجهى من زوجى ؟
زينب : واين اذهب بوجهى من خطيبى ؟
احمد : لا لا ٠٠ يظهر ان هذا الجدل لن ينتهى ابدا ٠٠ اين الزجاجة الخاصة بالدكتور يا دكتورة ؟
غندورة : (تشير الى احدى القارورتين) هذه ٠٠
احمد : (ياخذها فيضعها امامه وياخذ الاخرى فيضعها امام سونيا) هيا بنا يا سونيا دعينا نفرض المشكلة بالفعل ٠٠
سونيا : (تمسك القارورة التى امامها) صدقت يا احمد ٠٠ نحن اولى من الكل .
احمد : الزجاجة فى قبضتى الان ٠٠ سأشربها كلها ولن اترك فيها قطرة واحدة ٠٠
سونيا : برافو يا ابن عمى ! (تشرب القارورة دفعة واحدة ثم تضعها على المكتب فارغة) اشرب يا احمد ٠٠ اخائف انت ؟

أحمد : خائف ؟ أم أخاف ؟ (يرفع القارورة الى فمه) بسم الله
الرحمن الرحيم ! (يهب في وقت واحد سوسو ومهجة
والدكتورة فيقبضون على القارورة ليمنعوا أحمد من
شربها)

الثلاثة : لا لا تشربها يا أحمد !

سونيا : (تنظر الى الدكتورة متعجبة في استياء وغضب) ما هذا
يا دكتورة ؟

غندورة : (تصلح موقفها من سونيا) اوه .. الواقع يا سونيا
اننى نيت أن استكتبك الاقرار أولا .. أنا لا اسمح
لأى أحد منكم أن يشرب الدواء قبل أن يوقع لى على
اقرار مكتوب بأنه هو وحده يتحمل المسؤولية فيما
يترتب على عمله من النتائج ..

سونيا : طيب .. هاتى الاقرار لنوقع عليه .

غندورة : هاتى ورقا يا مهجة لتكتبى ما امليه عليك ..

سونيا : أسرعى يا مهجة ..

(تحضر مهجة الورق وتجلس الى المكتب لتكتب)

غندورة : (تملأ ومهجة تكتب) نحن الموقعين على هذا تقرر ونعترف
بأننا تماطينا الدواء الذى اخترعته الدكتورة غندورة
المرداسى بمحض اختيارنا وأرادتنا ، ونحن فى صحة
العقل وكمال الإدراك ، مع علمنا للتسام بما يترتب على
تماطينه من النتائج .. فعلينا وحدنا المسؤولية كلها فى
ذلك .. وليس على الدكتورة غندورة أى مسؤولية قبلنا
ولا قبل أى طرف آخر .. والله على ما نقول وكيل ..

سونيا : (تأخذ الورقة فتوقع عليها ثم تقدمها لآحمد) وقع عليها
يا أحمد ..

آحمد : (يأخذ الورقة ليوقع عليها ، وتبدو مهجة كأنها تحاول
أن تمنعه من ذلك) الدكتوراة على حق .. يجب أن نخليها
من المسئولية ...

سوسو : (يقترب من الكتب متلصصا فيخطف الزجاجة التي
أمام آحمد فيهرب بها جاتبا) والله لا يشربها أحد غيرى !
(يمسك الزجاجة بكتنا يديه فيفرغها فى جوفه)
(يضطرب المجلس اضطرابا عظيما وتهب سونيا لتنتزع
القارورة من فمه ولكن دون جدوى)

سونيا : (تصيح) هاتها يا سوسو ! هاتها يا غبى !
سوسو : (يرسل القارورة) خلاص .. شربتها ! شربتها كلها ..
خلاص .. خلاص !

((سستار))

الفصل الثالث

المنظر : نفس المنظر السابق

الوقت : بعد العصر

(يرفع الستار فترى الدكتورة غندورة جالسة على

مكتب الرئيسة وهي تقلب صحيفة بين يديها ، وتقرأ

فيها باهتمام شديد وهي تبسم حيناً وتبس حيناً)

أحمد : (يدخل متسللاً) أنت هنا وحدك يا حضرة الرئيسة ؟
(ينقو منها)

غندورة : (تتلفت حولها ثم تقول له معاذرة) يا حضرة الرئيسة
يا أحمد ؟!

أحمد : يا حبيبتي يا غندورة ! لا تزعلى .. خفت ان يسمنى
أحد !

غندورة : لا أحد يسمنا .. العضوات كلهن مشغولات فى أعداد
البوقيه ..

أحمد : صحيح .. ولكنى أخشى من مهجة ..

غندورة : اليسى هناك معهن ؟

أحمد : لمحتها من بعيد معهن .. ولكنى لا آمنها أبداً .. انها

بدأت تشك فى الصلة التى بينى وبينك .. فأخشى دائماً

أن تسترق السمع (يتفقد الستارة والبابين الآخرين

ثم يعود الى مكانه الأول) لا أحد

غندورة : (تنظر اليه كأنها تدعوه لتقبلها) أحمد !

أحمد : (يقبلها في خدها) هنا آمن يا حبيبتي فان الروح نعم !
غندورة : (تشير الى الصحيفة) قرأت هذا العدد الجديد يا احده ؟
أحمد : (ينظر الى الصحيفة) من زوزال يوسف .. لا لم أقرأه
بعد .. هل فيه شيء من الاكتشاف ؟
غندورة : أقرأ هذا ..

أحمد : (يقرأ) لمراسلنا الخاص في نيويورك .. نشرت جريدة
نيويورك تايمس في عددها الصادر اليوم مقالا جديدا عن
الدواء المجيب الذي اكتشفته عالمة المصرية الدكتور
غندورة المردي ، والذي احتلت أنباءه الصفحات
: الأولى من جميع صحف العالم . يقول كاتبه فيه :
« اذا ثبت في المستقبل ان الدعوة سونيا قد تحولت الى
رجل كامل الرجولة والمصو سوسو قد تحول الى امرأة
تامة الأنوثة ، فان ذلك يرجع لا محالة الى ان سونيا
كانت في الاصل رجلا منحرفا وان سوسو كان امرأة
منحرفة فساعد هذا الدواء الجديد على اعادتهما الى
وضعهما الاصل ، اما الادعاء بان الدواء يمكن ان يحول
اي رجل الى امرأة واية امرأة الى رجل فهذا لغو باطل
لا يقره العلم بأي حال واذا ادعت الدكتورة المصرية ذلك
فهى قطعاً دجالة !

غندورة : ارايت يا أحمد ماذا يكتبون عني ؟ منذ شهرين حتى اليوم
وهم يشهرون بي .. ويشنون حملاتهم على ! وانا ساكنة
لا أستطيع الرد !

أحمد : لا بأس يا غندورة .. اصبري قليلا ..

غندورة : آه لو أستطيع الرد عليهم .. اذن لغسلت اقوالهم
ولنسفت دعاويهم بالحجج والبراهين العلمية ..
أحمد : لا ياغندورة .. يجب أن تلتزمى الصمت كما اتفقنا عليه
من أجل نجاح المشروع .. دعيهم يعتقدوا أن هذا وهم
باطل أو دجل .. دعيهم يقولوا انما نجح العلاج في
شخصين منحرفين ولا يمكن أن ينجح في كل رجل أو كل
امراة فان هذه الأقوال في مصلحتنا الآن حتى نفاجئهم
غدا بقيام مشروعنا الذى سيقبّل العالم رأسا على عقب !
غندورة : صدقت يا أحمد .. هذا عزائى الوحيد .
أحمد : يجب أن تكلمى سونيا اليوم فى المشروع .
غندورة : سونيا ؟ اى سونيا ؟ حسنى يا أحمد .. حسنى !
أحمد : معذرة .. دائما أغلط فى اسمه الجديد .
غندورة : اياك أن تفلط اليوم قدامه .. ثبت فى ذهنك من الآن أن
سونيا ابنة عمك قد زالت من الوجود ..
أحمد : أجل .. الى حيث ألقينا .. فى ستين داهية !
غندورة : وحل محلها حسنى ابن عمك .
أحمد : نعم .. نعم .. حسنى ابن عمى .. طالبيه اليوم بتنفيذ
الاتفاق بعد ما انعم ربنا عليه فانقلب امراة ..
غندورة : (منكرة فى حصة) انقلب امراة ؟ ماذا تقول ؟
أحمد : (مستعجلا) أقصد : انقلب رجلا أو انقلبت رجلا ،
لا أدري ماذا يقول سيويه فى مثل هذه المسألة المعقدة ؟
غندورة : (تضحك) اسأل اعضاء المجمع اللغوى !
أحمد : سأسألهم فيما بعد ان فضيت . المهم أن تطالبى حسنى
بتمويل المشروع ..

- غندورة : اليوم ؟
أحمد : نعم .. خير البر عاجله ..
غندورة : لا يا أحمد .. يوما آخر .. اليوم يوم الاحتفال به .. وبالأنة سوسن ..
أحمد : (يضحك) الأستاذ سوسو ؟
غندورة : حذار يا أحمد إن تفلط في اسمها أيضا .. الأستاذ سوسو .. انتهى .. انمحي من الوجود .. اتقبر !
أحمد : مسكين والله .. كنت استخف دمه وكان يحبنى !
غندورة : (في اهتمام مفاجئ) اسمع يا أحمد .. سنتحبك سوسن نفس الحب أو أشد ، وستتعلق بك في جنون ، فحذار أن تحدثك نفسك ..
أحمد : (يضحك) ما هذا الكلام الفارغ يا غندورة ؟ هل يعقل أن أترك مهجة الفاتنة الحناء ؟ ..
غندورة : (في غضب وحقد) مهجة ؟ .. هيه .. اذن فانت ..
أحمد : كلا يا جيبتي أنا ما قصدت هذا المعنى وحياتك ..
غندورة : فما قصدك ؟
أحمد : فيما يظهر للناس فقط .. الجميع يعتقدون الآن اننى أحب مهجة ولا يعرفون الحقيقة اننى أحبك انت ..
صحيح أم لا ؟
غندورة : صحيح .. ولكن ..
أحمد : حلمك قليلا .. ما اتممت حديثي بعد ..
غندورة : اتم ..
أحمد : حتى هذا الحب التمثيلي الذى اقوم به على مهجة لا أستطيع أن أتركه من أجل سوسو أو سوسن - سمعها

كما تحبين - فما بالك بالحب الحقيقي الذى يربطنى
بك أنت ؟

غندورة : (فى رضا) يا سلام عليك يا احمد وعلى قوة حبك !
احمد : (يسمع حس قادم فيغير وقفته) تاذنين لى يا حضرة
الرئيسة .. استمع هذه الصحيفة منك ؟
(تدخل اقبال ومنيرة)

غندورة : تفضل يا استاذ احمد (تناوله الصحيفة) على شرط
ان تعيدها الى ..

احمد : حالا يا حضرة الرئيسة .. حالا (يخرج)
غندورة : (فى ارتباك) هل تم اعداد البوفيه يا منيرة ؟
منيرة : ناذية تدعوك لتأخذ رايك فيما تم اعداده .
غندورة : (تنهض بسرعة كأنها تريد ان تخفى ما بقى من اضطرابها)
صحيح .. معها حق ..

(تخرج من الباب الأوسط)
(تلف اقبال ومنيرة متعجبتين)

منيرة : عجيبة !
اقبال : صحيح .. كنت اود ان اسألها عن سونيا ..
منيرة : (ضاحكة) سونيا من ؟
اقبال : (تتمتم فى شبه نغول) اقصد : حسنى الذى كان مند
شهرين فقط واحدة منا !
منيرة : وما لزوم سؤالك اليوم ؟ بمنذ قليل يحضر حسنى
فترينه بعينيك ، وتحضر ايضا سوسن زميلته .
اقبال : لا شان لى انا بسوسن .. ولكن حسنى هذا !
منيرة : ماله ؟

- اقبال : اهو الآن رجل حقا ؟
منيرة : من غير شك ، والا فهل يعقل أن هذه الضجة كلها على فشوش ؟
- اقبال : يا للفضيحة .. باى وجه اقبله اليوم حين يحضر ؟
منيرة : هاه .. لا بد أنك حكيت له بعض أسرارك حين كان امرأة مثلنا ؟ لا تهتمى .. ما من واحدة الا وقد حكّت له بعض أسرارها مثلك ! ما ذنبنا ؟ هل كان يخطر ببال أحد منا أنها ستقلب رجلا في يوم من الأيام ؟
- اقبال : ليت الأمر يا منيرة قاصر على الأسرار ! هذا هين بالنسبة الى الذى جرى لى معه !
منيرة : ماذا جرى لك معه ؟
- اقبال : دعاني ذات يوم للفداء معه في بيته ..
منيرة : وبعد ؟
- اقبال : أوه .. لا أقدر أن أحدثك بالبقية !
منيرة : لا بد أن تحدثيني .. أتريدن الا أذوق النوم الليلة ؟
- اقبال : وبعد ما تفدينا ..
منيرة : هيه ماذا جرى بعد الفداء ؟
- اقبال : غلبنا النعاس وكنا في فصل الصيف ..
منيرة : وكان الحر شديدا .. مفهوم .. مفهوم ..
- اقبال : فتخففنا من ملابسنا ..
منيرة : مفهوم .. وبعد ؟
- اقبال : تمددنا على سرير واحد ..
منيرة : (في استغلاص) على سرير واحد ؟ يا عيب الشوم ..
- اقبال : وبإيتنا اقتصرنا على ذلك ..

- منيرة : يا خبير .. لا لا يا اختي لا لزوم للتكلمة . لا اريد ان
أسهر الليل بطوله أندب حظك المائر !
- اقبال : كلا .. لا بد ان تسمى التكلمة .
- منيرة : يا حافظ يا حفيظ . اللهم أسمعنا خيرا يا رب !
- اقبال : قمنا من النوم فانطلقنا الى الحمام ..
- منيرة : دخلتما معا ؟
- اقبال : نعم .. فوقفنا تحت الرشاش حوالى ساعة !
- منيرة : ساعة كاملة ؟ لا بد ان درجة الحرارة كانت فوق
الأربعين !
- اقبال : كلما أردت ان اطلع من تحت الرشاش جذبتنى سونيا
اليه ..
- منيرة : سونيا ؟ سونيا من يا اختي ؟ حسنى يا اقبال على
سن ورمح .
- اقبال : ما خطبك يا منيرة ؟ هذا قبل انقلابها بزم طويل .
- منيرة : طيب وبعد الحمام . ماذا جرى بعد الحمام ؟
- اقبال : خلاص ! اريدن اكثر من هذا الذى جرى ؟
- منيرة : الحمد لله جاءت سليمة .
- اقبال : سليمة ؟
- منيرة : طبعا سليمة .. الحمد لله اذ لم يقع ما هو اعظم . لكن
قولى لى يا اقبال اما لاحظت فى سونيا او فى حسنى هذا
شيئا اذ ذاك ؟
- اقبال : لا يا منيرة لا شيء مطلقا .. غير انى تذكرت الان تلك
المنظرات الغريبة ..

منيرة : طيما .. طيما نظرات الرجل المستتر في ذلك اللحم
والشحم .. جميع الرجال هكذا وقحون لا يستحون .
عيونهم جائعة لا تشبع أبدا . ألا ترينهم في الشوارع
والمجتمعات العامة ؟ الواحدة منا تشتتى أن ترفع
ذراعها أو تجلس على حريتها ، فما تكاد تفعل ذلك حتى
تحس عينا من عيونهم تدب في جسمها من فتحة التأبير
أو من كم الجابونيز .. وقاحة وقلة حياء !!

اقبال : (في شدة من الغضب) اعوذ بالله السميع العليم !

منيرة : (متعجبة) ماذا جرى يا اقبال ؟

اقبال : حذار يا منيرة !

منيرة : حذار ماذا ؟

اقبال : الكلام الذي قلتيه الآن ..

منيرة : ماله

اقبال : نفس الكلام الذي كانت تردده سونيا كلما ذكرت سيرة

الرجال . ظلت تنقم عليهم حتى مسخها الله واحدا منهم !

منيرة : كفى الله الشر يا أخنى . تفياها من فمك ! مسلى على

النبي !

اقبال : (تتحتم) اللهم صل وسلم عليه !

منيرة : هلمى نعد الى نادية لعلها تحتاج اليها .

(تخرجان من الباب الأوسط)

(يظهر أحمد على الباب الأيمن متابعا ذراع مهجة)

أحمد : هنا يا حبيبتي تحلو لنا الخلوة !

مهجة : في مكتب الرئيسة ؟

أحمد : مكتب الرئيسة الآن آمن بقعة في النادي كله !

- مهجة : بل هنا نقطة البوليس يا احمد !
احمد : (يقبلها) يا سكرتيرتى الصغيرة ! غدا عند ما تكبرين قليلا ستعرفين ان الخائفين من البوليس كثيرا ما يتخذون مقرهم بجوار نقطة البوليس !
مهجة : لكي يبعدوا الشبهة عن انفسهم ؟
احمد : تمام .. هانتذى قد كبرت فى لحظة !
مهجة : (تضحك) ما عدت صغيرة عليك يا احمد ؟
احمد : ابدا .. ابدا ..
مهجة : كذاب ! انت تفضل الكبريات ..
احمد : من مثلك انت ..
مهجة : بل من مثل الدكتور غندورة !!
احمد : انت ايضا تفارين منها ؟ الغزال يغار من القرد ؟
مهجة : القرد فى عين المحب غزال ..
احمد : والغزال فى عين المحب ماذا يكون ؟
مهجة : سؤال غريب ..
احمد : جوابه قريب (يومئ اليها) ..
مهجة : اجب انت .. ماذا يكون ؟
احمد : يكون مهجة ! الغزال فى عين المحب = مهجة !
مهجة : والبرهان ؟
احمد : انها اجمل شئ فى الوجود (يقبلها) ..
مهجة : ان اردت الحق يا احمد فانى لا استطيع ان اطمئن الى اقوالك !
احمد : ولا الى قبلاتى ؟
مهجة : ما يدرينى الا تكون هذه من فضلات شفاه الدكتور ؟

- أحمد : (في اشمئزاز) اللهم حوالينا ولا علينا ! من قال لك
يا مهجة ان فمي منديل لكل شفة ؟ (يخرج منديله
فيمسح به شفتيه) •
- مهجة : ماذا تمسح عن شفتيك ؟
- أحمد : الأثر الكريه الذي علق بهما من ظنك وتوهمك !
- مهجة : (تصيحك) من مجرد الظن ؟ يا لك من موسوس كبير !
- أحمد : أعديتني أنت بوسواسك ••
- مهجة : أوه يا أحمد ! يا أحمد (تقبله على التوالى في جنون) •
- أحمد : هل اطمأنت الآن و زال الشك من قلبك ؟
- مهجة : الشك زال يا أحمد ، ولكن حل محلّه الخوف •
- أحمد : مم يا حبيبتي •• ؟
- مهجة : من سونيا يا أحمد •• من حسنى •• سيجيء اليوم
ويأخذنى منك !
- أحمد : (يغصحك) حسنى يأخذك منى ؟ حسنى الذى كان
خطيبتى وابنة عمى ؟
- مهجة : قد صار اليوم ابن عمك ! أصبح رجلا مثلك ؟
- أحمد : (ضاحكا) مثلى ؟ مثلى أنا ؟
- مهجة : قد لا يكون مثلك فى القوة ، ولكنه انقلب رجلا والسلام •
- أحمد : بفعل الهرمونات وبواسطة العمليات الجراحية ••
- (ينفرج الباب الأوسط قليلا فيبدو وجه الدكتورة
غندورة وهى تتطلع وتسترق السمع فى عبوس وقلق)
- مهجة : آه لو رأيته يا أحمد يوم أرسل فى طلبى فزرتة فى
المستشفى ، كيف كاد يأكلنى بميينه •• ثم كيف ضمنى

اليه بكل قوته ، وما خلصني من قبضته غير صياحي
ودخول الطبيب الذي يعالجه !

أحمد : لا تخافي يا مهجة .. اذا كنت تحبينني حقا فلا خوف
عليك منه ..

مهجة : احبك يا أحمد ولا احب سواك ، ولكني أخاف ان
يستولى على بقوته ..

أحمد : اطمئني يا مهجة .. والله لو قد انقلب عترة بن شداد
ما تركته يستولى عليك .. الا اذا طبعنت أنت في
غناه وثروته !

مهجة : تبا لك يا أحمد .. اتظن اننى اوثر شيئا في الدنيا
على حبك وهواك ؟

نادية : (يسمع صوتها مناديا من بعيد) يا دكتورة ! يا دكتورة
غندورة !

مهجة : يا خبر ! .. ينادون على الرئيسة ونحن في مكتبها ..
نادية : (صوتها) يا دكتورة !

غندورة : (لا تجد محيصا من الدخول فتدخل) أنت هنا يا استاذ
أحمد .. وأنا ابحت عنك في كل مكان !

أحمد : (ينظر الى وجه غندورة يريد ان يقرأ فيه هل سمعت
شيئا من حديثه مع نادية ام لا) اشكرك يا دكتورة على
لطفك ومطفك !

نادية : (تطل من الباب فترى أحمد والدكتورة دون مهجة

الواقفة بقرب جناز الصدر) معلرة يا دكتورة ..

ما كنت أعلم أن أحدا عندك (تسحب)

غندورة : (تنادى) نادىة • نادىة • ادخلى •

نادىة : (صسوتها) لا بأس يا دكتورة .. حتى يخرج الذى عندك ..

غندورة : (فى حدة) الله .. ادخلى أقول لك !

أحمد : ادخلى يا نادىة .. أنا هنا ومهجة •

(تبخل نادىة فى شيء من الضجيج)

نادىة : (متلعثمة) معلرة .. ظننت ..

أحمد : ظننتنا فى خلوة ؟

نادىة : (تبسم فى خبث) بريئة طبعاً •

أحمد : (ينظر الى غندورة) ان بعض الظن اثم !

نادىة : اظن أن موعد الحفلة قد أزف ، فان كان عندك تعليمات أخرى ..

غندورة : نعم عندى تعليمات بخصوص المحتفل بهما : الأستاذ حسنى والأنسة سوسن ، فقد كنت أبحث عن هذين العضوين (تشير الى أحمد ومهجة) لأوصيهما بمراعاتها حتى وجدتهما فى مكتبى !

أحمد : هل التعليمات خاصة بنا دون سائر العضوات ؟

غندورة : لا بل هى للجميع ، ولكن مراعاتها عليكما إنما أوجب !

مهجة : لماذا يا دكتورة ؟

غندورة : (فى شيء من الجفاء) ألا تعرفين لماذا ؟ لأنكما صديقاها المفضلان !

نادىة : تعليماتك يا دكتورة ؟

غندورة : تعرفون جميعا ما للمحتفل بهما من الفضل الكبير ،
فعلى كتفيهما تأسست هذه الجمعية ..

أحمد : اللهم احفظ الكتفين من الكسر .

(تصحك نادبة ومهجة)

غندورة : (فى شيء من الإمتصاص) ومن جيبيهما يصرف على
هذا النادى وغيره ..

أحمد : الفضل للموتى . الله يرحمهم ! (تصحك نادبة ومهجة)

غندورة : (زاجرة) أحمد !

أحمد : هذا هو الواقع يا دكتورة ، او تستكثرين عليهم الرحمة ؟

نادبة : دع الرئيسة يا أحمد تكمل حديثها .

غندورة : بوقد بدلا نفسيهما ليكونا موضع التجربة الأولى التى
تكلك بالنجاح ، فكانا مثال التضحية النادرة ..

أحمد : التضحية كانت حقا من الأستاذ سوسو .. اذ ضحى

برجولته .. أما سونيا فما ضحت بشيء بل كسبت من
ذلك رجولة غالية .

غندوره : أوه ألا تريد أن تسكت يا أحمد ؟

أحمد : هذا تعليق بسيط ع الماشى ..

غندورة : لا أريد تعليقات الآن ..

نادبة : ان أردت الحق يا أستاذ أحمد ، ففى رايك هذا رجعية

عتيقة لا تليق بعضو ينتمى الى جمعية (لا فام موديرن)

الرجولة يا أستاذ ليست أفضل من الأنوثة ..

أحمد : معلرة يا سيدتى .. كنت أظن اننى اقتبست رأى

هذا من مبادئ الجمعية .. جمعيتنا الموقرة ..

نادبة : ماذا تعنى ؟

أحمد : اليس هدف الجمعية الرئيسى هو السعى لتسوية النساء بالرجال ؟

نادية : وهل تلام الجمعية على ذلك ؟
أحمد : لا .. لا تلام .. ولكن فحوى هذا الهدف أن الرجال أرفع مستوى من النساء ، وأن الرجولة بالتالى أفضل من الأنوثة ..

نادية : كلا هذا فهم معكوس لمبادئ الجمعية !
غندورة : أوه كفى جدالا يا نادية ! ألا تريدون أن تسمعوا بقية حديثى ؟

أحمد : تفضلى يا دكتورة .. استمرى ..

غندورة : فعلينا معشر العضوات جميعا ..

أحمد : أنا عضو ولست عضوة !

غندورة : أوه طيب .. علينا هنا جميعا أن نعامل المحتفل بهما بالتجلة والاحترام ، ولنحذر أن يريا من أحد منا سخرية مما وصل اليه حالهما أو استهزاء أو ضحكا أو ..

أحمد : لكن اذا حدث منهما ما يضحك فكيف نمنع الضحك ؟

غندورة : أوه !!!

أحمد : اذا أرسل أحدهما مثلا نكتة ليضحكنا بها ..

غندورة : فاضحكوا اذا للنكتة .. ولكن لا تضحكوا من صاحبها .

أحمد : (يضحك) هذه والله فى ذاتها نكتة ! كيف يمكننا ان نميز بين ضحك وضحك ؟

غندورة : أوه .. اتسكت يا أحمد لأكمل حديثى ام .. ؟

أحمد : معذرة يا دكتورة ، ظننت الحديث قد تم ..

- غندورة : كلاما تم بعد ..
أحمد : فائى ..
غندورة : علينا أن نعامل حسنى كما لو لم يكن امرأة من قبل
قط ، ونعامل سوسن ..
أحمد : (مكعلا) كما لو لم تكن رجلا من قبل قط !
غندورة : نعم لكى ينتفى عنهما كل شعور بالخرج .. مفهوم ؟
الثلاثة : مفهوم ..
غندورة : انطلقى أنت يا نادبة فاشرحى هذا الذى سمعته اسائر
العضوات ، وأوصيهن بمراعاته وتنفيذه بكل دقة ..
نادبة : اطمئنى يا دكتورة (تخرج)
مهجة : هيا بنا يا أحمد .. لنترك الدكتورة تستريح !
أحمد : من اذنك يا دكتورة (يهمان بالخروج)
غندورة : انتظرا .. لم يزل لى ممكما حديث ..
أحمد : تفضلى يا دكتورة ...
غندورة : أنت أولا يا حضرة السكرتيرة . كيف تتركين القاعة
الجارى فيها العمل على قدم وساق ، وتسكعين من
حجرة الى حجرة ؟
مهجة : قد عملت هناك ما استطعت كائى واحدة من العضوات .
غندورة : لكنك لست كأحد منهن .. أنت السكرتيرة !
مهجة : كلا لست سكرتيرة الا بالاسم .. السكرتيرة الحقيقية
اليوم هى نادبة ..
غندورة : كانت انشط منك فتوات القيام بأعمالك ..
مهجة : انا راضية على كل حال .. وجبذا لو أنك جعلتها
سكرتيرة رسمية ..

- غندورة : لتفرغى انت لشيء آخر ؟
- مهجة : نعم لان هذا الشيء الآخر يهيك امره جدا .
- أحمد : مهجة ! لا يصح ان تساجلى الدكتور هكلدا ، فهى اكبر منك قدرا وسنا ..
- مهجة : صحيح .. هى الرئيسة ، وهى مكتشفة عالمية ، وهى فى مقام امى ..
- غندورة : (فى امتعاض وتضعف) امك !!
- مهجة : (قادمة) سامحيني يا دكتورة .. حقك على !
- غندورة : (تحاول ستر امتعاضها) وماذا كنتم تصنعان هنا فى مكتبى ؟
- مهجة : (متلعشة) كنا .. كنا ..
- غندورة : فى خلوة غرامية !
- أحمد : فى مكتبك ؟ لا يا حضرة الرئيسة .. هذا حرم مقدس لا يصح ان تؤدى فيه هذه الادوار التمثيلية (يغمز لها بعينيه) انما دخلت هنا وحدى ..
- غندورة : وحلك !!
- أحمد : نعم لاميد هذه الصحيفة التى استمرت بها منك (يضع الصحيفة التى كانت بيده على المكتب) فاذا مهجة تدخل ورأى وهى مرعوبة تنتفض خوفا ..
- غندورة : معلوم !
- مهجة : (منبهة) أحمد !
- أحمد : فاخلت تشكو لى خوفها من حسنى اذا حضر اليوم ، فقلت لها ان الحب ليس بالاكراه ، وان فى البلد قوانين ،

وان غناه لن يتفمه في ذلك شيئا . وما زلت بها حتى
اطمان قلبها فاخذت تبوسني من فرحها ..

غندورة : تبوسك هنا في مكبي ؟

أحمد : (بورك الآن انها لم تر شيئا حين دخلت) اقصد .. تقبل
راسي على سبيل الشكر !

اقبال : (تدخل في سرعة وارتياك) يا دكتورة .. يا حضرة
الرئيسة ! الموكب اقبل : سوسو وسوسن .. سوسو
وسونيا ..

غندورة : (في حية) غلط !!

اقبال : حسنى وسوسو ..

غندورة : غلط !!

اقبال : (في ياس) طيب .. حسنى وسونيا !!

غندورة : (صائحة) غلط ! غلط ! حسنى وسوسن ! حسنى
وسوسن ! قلتها لكم الف مرة (تنهض) هيا بنا يا جماعة
.. أين البقية ؟

اقبال : (متممة) قد خرجوا قبلنا للاستقبال ..

غندورة : طيب .. خلوا بالكم جيدا .. راعوا التعليمات بدقة
.. وانت يا اقبال .. اياك أن تغلطي قدامهما .. فهمت ؟

اقبال : (في ارتباكها بعد) نعم ..

(يخرجون منطلقين من الباب الايمن ما سوى اقبال)

اقبال : (واقفة على الباب الايمن تتطلع وهي تتحتم) كلا ..
سابقى هنا لئلا اغلط قدامهما .. في الآخرين الكفاية ..

(تسمع حركة دخول الموكب ومروره نحو مكان الاحتفال
في العديقة)

اقبال : (كأنها تلمع حسنى من فرجة الباب) يا الهى ! أهو هذا ؟
(تجرى مسرعة نحو الباب الأوسط فتسطع هناك) نعم
هو هو بمينه !

(تسكن الحركة والأصوات شيئا فشيئا حتى لا يسمع
شيء)

اقبال : (تحدث نفسها) رجل تماما .. حتى الشارب .. نبت
له شارب !
(تدخل منيرة)

منيرة : الله ! أنت هنا يا اقبال ؟ تعالى يا شيخة .. يجب أن
تشهدى الحفلة .

اقبال : كلا يا منيرة .. لا أستطيع ..

منيرة : (تحاول أن تأخذ بيدها) يا هذه لا ريب أنه قد نسبك
تماما ...

اقبال : كلا .. كلا يا منيرة .. اذهبي أنت ودعيني هنا وحدى !
منيرة : لحظة وأعود اليك !
(تخرج منطلقا)

اقبال : لا لا .. لا أريد أن يرانى فيتخلينى تحت الرشاش !
كلا لن ادع عينه تقع على أبدا .. سأستقيل من هذا
النادى الذى هو فيه .. نعم لا بد أن استقيل ..
(تدخل منيرة حاملة فنجانى شاي وشيئا من الكمك
والحلوى فى صينية)

اقبال : ما هذا يا منيرة ؟

منيرة : نصيبنا فى الحفلة .. لماذا نحرم أنفسنا منه ؟

اقبال : لكنك بهذا ستجعلينهم يشعرون بوجودى هنا ..

- منيرة : لا ٠٠ من ذا يشعر ؟ كلهم هناك في شغل شاغل !
(تاخذان في شرب الشاي واكل الكعك)
- منيرة : ليتك ترين المنظر يا اقبال ! فأتك نصف عمرك والله !
 اقبال : كيف ؟
- منيرة : لو رايت ماذا فعل حسنى ساعة ما دخل ؟
 اقبال : ماذا فعل ؟
- منيرة : اجال بصره فينا كالصقر ٠٠ ثم انقض نحو مهجة وهى واقفة بجوار احمد ، فاخذ بذراعها وجرجرها حتى اجلسها بجانبه ٠٠
 اقبال : و احمد ماذا فعل ؟
- منيرة : احمد ! ما كدنا نفيق من دهشتنا حتى راينا سوسن تتهدى اليه فى استحياء حتى وقفت قريبا منه ، فمدت له ذراعها فى دلال ٠٠ فتردد احمد قليلا ثم تابط ذراعها ، فمشت به نحو المقعد الممد لها ، فجلسا متجاورين ٠٠
- حسنى : (يسمع صوته من جهة الباب الاوسط) هذا مكتبى ٠٠ تعالى يا مهجة اريد ان اكلمك على انفراد ٠٠
- منيرة : هذا حسنى !
- اقبال : يا خير ! (تجرى مسرعة حتى تخرج من الباب الايمن وتحمل منيرة الصينية فتخرج بها خلفها)
(يدخل حسنى متابطا ذراع مهجة فيجلسان حول المكتب)
- مهجة : كيف ترك قاعة الحفل والحفل من اجلك ؟
- حسنى : مالى وللحفل ؟ لياكلوا ويشربوا على مهلهم ٠٠ اريد ان اراك يا حبيبتي ٠٠ واتملى بك واتحدث اليك !
- مهجة : والدكتورة لم تلق كلمتها بعد !

- حسنى : فليسمعها الآخرون هناك .. أشتى أنا لن أسمع صوتك أنت ..
- مهجة : (تنظر إليه في دهش) .. ؟
- حسنى : انظرى يا مهجة كيف توينى الآن ؟
- مهجة : (ضاحكة) رجلا تماما ..
- حسنى : انظرى (يومئ الى شاربه) .
- مهجة : الشارب .. نيت لك شارب !
- حسنى : واللحية أيضا يا مهجة لولا انى أحلقها كل يوم .. هاتى يدك .. (يأخذ بيدها فيمرها على ذقنه) .
- مهجة : صحيح .. هذه تشوك !
- حسنى : والآن يا حبيبتى يا مهجة متى نكتب كتابنا ؟
- مهجة : (فى استنكار) نكتب كتابنا ؟
- حسنى : نعم : .. الا تحبين ان تتزوجينى ؟
- مهجة : لا يا سونيا .. لا يا حسنى .. لا ..
- حسنى : لم لا يا مهجة ؟ السنا طول عمرنا حبيبين ؟
- مهجة : كنا صديقين ومنبقى كذلك ان شئت ..
- حسنى : كلا لا أريدك صديقة .. أريدك زوجة .. شريكة حياة .
- مهجة : لا يا حسنى .. هذا لن يكون ابدا -
- حسنى : حنانك يا مهجة .. انى لا أستطيع العيش من دونك .. لقد كنت أراك فيتمزق قلبى حسرة على انى لم أخلق رجلا لاكون جديرا بحبك .. وها قد من الله على فأحالى رجلا لا يختلف عن الرجال فى شيء ، فكيف تردى طلبى الآن ؟ هذا حكم على بالاعدام ! حرام عليك يا مهجة ان

تقتليني وأنا حي ! ارحمني يا حبيبتي .. تمنعني على !
(يدنو منها ليضمها)

مهجة : (متباعدة عنه) كلا لا تلمسني .. ابتعد عني !
حسنى : لا المسك ! انسييت يا مهجة اذ كنت أضمك الى صدرى
واقبلك ! انسييت كيف كنت تتركيني افعل ذلك ؟
مهجة : ذلك حينما كنت فتاة مثلى .. اما الآن ..

حسنى : الان اصبحت رجلا فاولى بك الا تمنعيني .. ليس من
المألوف ان تقبل فتاة فتاة مثلها كما كنت افعل معك ..
ومع ذلك فقد كنت تسنحين ولا تمنعين .. افتمانعين
الان وقد صار ذلك هو المألوف المتبع بين الفتيان
وحبيباتهم ؟

مهجة : لا يا حسنى قد انتهى كل ذلك الان !!
حسنى : يا ليتك كنت منعتني اذ ذاك .. يا ليتك كنت أبديت لى
الكرهية والاعراض ، اذن لفطمت نفسى عن حبك ،
ولربما التمسيت لى حبيبة اخرى .

مهجة : فى وسعك الان ان تجد الفتاة التى توافقك ، فالفتيات
كثيرات ..

حسنى : الان بعد ما تفلل حبك فى قلبى واصبحت جزءا
لا يتجزأ من حياتى ؟ (فى توسل واستعطاف) هيا
يا مهجة ادخلى الطمانينة فى قلبى .. قولى لى انك
تحبيننى وتقبليننى زوجا لك !

مهجة : كلا .. كلا لا أستطيع ..
حسنى : حنانك يا مهجة .. ساضع ثروتى كلها تحت قدميك ..
سأشتري لك كل ما تشائين من الجواهر والحلى ..

ساطبق معك المبدأ الذى أسسنا هذه الجمعية من أجله .
سنضرب للناس مثلاً يقتنعهم أن السعادة الزوجية
لا تتحقق إلا إذا وضعت السيطرة كلها في يد المرأة
دون الرجل .. في يد الزوجة دون الزوج !

مهجة : لا يا حسنى لا أستطيع أن أتزوجك ..

حسنى : (يتفجر غضباً) لآنك تحبين غيرى يا خائنة .. تحبين
أحمد هذا العاقل الباطل الذى يجرى وراء المال ولا يحب
غير المال .. أسألينى يا مهجة عنه ، أنه ابن عمى
وأنا أعرف الناس به .. ألم تعلمى كيف نبذته وفسخت
خطبته ؟ لآنى اكتشفت خبثه وسوء نيته .. كان لا يريدنى
بل يريد ثروتى ليستولى عليها .

مهجة : أنا على كل حال لست غنية فيطمع في ثروتى ..

حسنى : إذن فثقى أنه لن يتزوجك .. إنما يريد أن يخذلك
ليقتضى وطره منك ثم يرميك .. وحتى لو تزوجك فمن
أين يستطيع أن ينفق عليك ؟ أتريدين أن تعيش معه
في فقر وشقاء ؟

مهجة : (متفجرة) أوه .. كفى يا حسنى .. لن أتزوجك
أبداً حتى لو تركنى أحمد لك .. لن أتزوج رجلاً كان
في أصله امرأة !

حسنى : هيه كأنك تشكين بعد في تمام رجولتى ! وياك ساريك
الآن .. انتنى (يريد أن ينقلق عليها فتخرج هاربة من
الباب الأيمن) (منادياً) مهجة !! مهجة !! لا تخافى ،
إن أمسك بسوء (يخرج في أثرها)
(يدخل أحمد من الباب الأوسط متلفتاً كأنه يبحث عن

مهجة ، وقد تطلعت به سوسن وهو كالتنصايق من
لصوقها به ، إلا أنه لا يريد أن يظهر لها ذلك) •

سوسن : جميل .. لا أحد هنا يا أحمد .. دعنا نجلس قليلا
وحدنا .. فاني في شوق اليك بعد هذا الغياب الطويل !

أحمد : لكنهم هناك يا سوسن ..

سوسن : (في دلال) تبا لك يا أحمد .. أتريد أن تكرر بظاظري
من أول يوم ؟

أحمد : طيب يا سوسن .. أمرك ..

(يجلسان)

سوسن : (بصوت كالهمس) أحمد ! أحمد !

أحمد : (باسمها) نعم يا سوسن ..

سوسن : انظر الى !

أحمد : (ضاحكا) حلوة والله !

سوسن : (تشير الى شفيتها) انظر !

أحمد : الروح ؟

سوسن : نعم .. ألا تحب الروح يا أحمد ؟ ان كنت لا تحبه فلن
استعمله مرة أخرى ..

أحمد : كلا يا سوسن ، لا مانع الآن أن تستعمله ..

سوسن : (كأنها تحاول أن تلفت نظره الى صدرها ولكن يمنعها
الحياء عن ذلك) انظر يا أحمد .. ألا ترى ان كل شيء
قد تغير في ؟

أحمد : نعم .. نعم .. كل شيء قد تغير فيك ..

سوسن : (في دلال) ألا قلبي يا أحمد فهو باق كما كان .. آه ان
فراستى لم تكذب فيك .. لقد وقع في قلبي من أول

ما لقيتك هنا في هذا النادي وفي هذه الحجرة بالذات
انك ستكون لى الى الابد .. شىء كذا وقع في قلبي
دون ان افكر في امكان ذلك او عدم امكانه .. الا تذكر
يا احمد ذلك الحديث النبوى الذى استشهدت به
يومذاك ؟

احمد : اى حديث ؟

سوسن : عجبا الا تذكره ؟ انا سمعته اول ما سمعته منك فحفظته
منذ ذلك اليوم : الأرواح .. كمل يا احمد ..

احمد : جنود مجسدة ، ما تألف منها اتلف وما تناكر منها
اختلف !

سوسن : تمام ! ارايت يا احمد كيف تحقق مصداق هذا الحديث
فيما بينى وبينك ؟

احمد : صدقت يا سوسن .. لقد صرنا منذ ذلك اليوم صديقين
حميمين !

سوسن : والآن يا احمد ، اما آن لهذه الصداقة ان تتحول الى
شىء آخر ؟

احمد : (متجاهلا) شىء آخر !

سوسن : اوه .. لا تتجاهل قصدى يا احمد .. حرام عليك
ان تدبل حيالى هكذا بلا رحمة ولا شفقة .. الا تراعى
يا رجل طبيعة العلراءق ؟

احمد : لكن لا سبيل يا سوسن الى هذا الذى تشيرين اليه ..

سوسن : فيم يا احمد ؟ اتريد ان تقطع الصداقة التى بيننا ؟

احمد : سنستمر على صداقتنا يا سوسن ..

سوسن : لا سبيل الى ذلك الآن .. اتريد ان تشير حولنا الظنون

والأقبول ؟ .. ماذا أقول لأهلى يا أحمد ؟ لا تنس أنهم
من المحافظين المتشددين في التقاليد ..

أحمد : بينى لهم أن صداقتنا كانت صداقة بريئة بين رجل
ورجل ، ثم استمرت هذه الصداقة البريئة حتى اليوم .
سوسن : كلا أنهم لن يتركوني أتصل بك بعد اليوم ، إلا إذا
تزوجتني علي كتاب الله وسنة رسوله !

أحمد : أتريدن الحق يا سوسن ؟

سوسن : (في أسفاك) حيه ..

أحمد : لا أستطيع أبدا أن أتزوج امرأة كانت رجلا مثلى !

سوسن : أوه لكنى اليوم أنشئ تامة الأنوثة .. ألا تصدقنى ؟
سل الدكتورة غندورة .. سل الدكتور الذى أجرى
لى العملية فى المستشفى .. دمه يطلعك على التقارير
الخاصة التى كتبها عنى .. سأمره أن يطلعك عليها ..
أحمد : كلا أنا لا أشك فى أنوثتك اليوم يا سوسن .. ولكنك
كنت ذكرا فيما مضى . وهذا هو الذى يجعل زواجى
بك مستحيلا .

سوسن : (فى حقة) مستحيل ! أى مستحيل ؟ هل بقى فى الدنيا
اليوم شيء مستحيل ؟ ألم تر البرهان ماثلا أمامك ؟

أحمد : صدقت يا سوسن ولكن ..

سوسن : لكن ماذا ؟ أوه .. أصغ الى يا أحمد .. سنتزوج
وسنحيا أسعد حياة فى الوجود ، وسأنجب لك البنين
والبنات .

أحمد : كلا يا سوسن هذا محال .

سوسن : الأمر بسيط .. ان لم أنجب لك بعد سنة أو سنتين

فطلقنى .. الحمد لله .. الطلاق جائز لكم يا معشر الرجال
بحكم الشرع ..

أحمد : (بين الضحك والرتاء) لكن جمعيتنا تسمى الى الغائه
كما تعلمين ..

سوسن : دحك اليوم من هذا الهوس ! لا هى ولا ألف جمعية مثلها
تقدر أن تلعن هذا القانون السماوى الذى شرعه الله
لمصلحة عباده ، وهو احكم الحاكمين .

أحمد : (ما ضيا في موقفه الأول) لكن النبى عليه الصلاة والسلام
يقول : « أبغض الحلال الى الله الطلاق » .

سوسن : طيب يا أحمد ان كنت لا تريد ان تطلقنى فتزوج واحدة
أخرى على ! أنا قابلة وراضية .. خذ لك واحدة أو
اثنتين أو ثلاثا على .. الحمد لله .. ربنا أحل لك ذلك .

أحمد : (ضاحكا قد زايه الرتاء الآن) يا خبر ! .. اتزوج عليك
أربع !

سوسن : ما المانع ؟ .. من جهة النفقة والمهر فعلى أنا يا أحمد ..
لن تنعب فى شيء .. الحمد لله خير ربنا عندى كثير !

أحمد : لكن مبادئ جمعيتنا يا سوسن تمنع تعدد الزوجات .
سوسن : (فى حدة) تروح جمعيتنا فى جهنم !

أحمد : صه .. ليسمعوك .

سوسن : دعهم يسمعونى ، فريق من أشباه النساء وأشباه الرجال
يبنفون ان يجعلوا الدنيا فوضى .

أحمد : رفقا يا سوسن .. أنسيت أننا أنا وأنت منهم ؟

سوسن : كنا مخدوعين يا أحمد (بصوت خافى) اسمع ! تصون
السر ؟

- أحمد : نعم ..
- سوسن : عندنا فكرة أنا والأستاذ حسنى أن نصفى الجمعية ..
- أحمد : (فى نهش) صحيح ؟
- سوسن : صحيح والله ... لا نريد أن نبقها تكيمة للعاطلين والمطلات ..
- أحمد : والدكتورة غندورة ؟
- سوسن : هذه أولهم ! هذه خطر على الإنسانية يا أحمد ..
- أحمد : خطر على الإنسانية ؟ كيف ؟
- سوسن : لا أستطيع أن أقول لك أكثر من هذا .. الأستاذ حسنى حلفنى بالإيمان ألا أفشى هذا السر لأحد ..
- أحمد : (يهرلك رأسه متعجباً وقد ظهر السرور فى وجهه) عجيب والله !
- سوسن : والآن يا أحمد اظن أنك اقتنعت بفكرة الزواج ، ولم يعد عندك أى اعتراض ؟
- أحمد : كلا يا سوسن .. كل هذا لا يغير شيئاً من الحقيقة الواقعة ، وهى أنك كنت ذكراً فيما مضى ..
- سوسن : أوه من قال لك أنى كنت ذكراً فيما مضى ؟ هل كنت كشفت على ؟ هل كنت تعلم ما كان يجول فى قلبى ؟
- أحمد : لا ضرورة لذلك يا سوسن .. الناس كلها تعلم أنك كنت الأستاذ سوسو ..
- سوسن : الأستاذ سوسو لم يكن له وجود قط .. كان خرافة قائمة وانتهت .. أتريد الحق يا أحمد ؟ بشك ! أنك تضطرنى الى كشف أسرارى كلها .. حرام عليك !
- أحمد : لا .. لا .. لا داعى الى كشف أسرارك ..
- (الدنيا فوضى)

سوسن : بل سأكشفها لك وامرى الى الله .. اعلم يا احمد اننى كنت اعلم بحقيقة انوثتى من قبل ، تماما كما اعلم اننى انثى اليوم ، من غير اى فرق بين الحالتين .. لقد كنت اشعر شعور الانثى فى كل شىء .. لقد ظللت أبحث عن فتى احلامى منذ بلغت سن الزواج كما تبحث كل فتاة عنراء من فتى احلامها ، حتى رايتك ذلك اليوم فى هذا المكان فشعرت بقشعريرة تسرى فى اعضائى ، وايقنت يومها انك الرجل الذى اصبو اليه .. ومنذ ذلك الوقت لم انفسك احلم بك فى يقظتى ومنامى .. وطالما سهرت الليالى فى مناجاة خيالك ..

احمد : لكنك لم تخبرينى بشىء من ذلك ..
سوسن : كيف أجرؤ على ذلك يا احمد .. وتلك الذكورة الصورية حائلة بينى وبينك ؟ لقد كان قلبى يتقطع ألما كلما اصطدمت - وأنا اناجى خيالك - بتلك الحقيقة المرة ، فيكاد الياس يقتلنى ، ولكنى لا البث ان ينبعث املى من جديد . فقد كنت احس فى أعماق نفسى الا شىء يحول بيننا ، وانك ستستكون يوما لى واكون لك .. وها هى ذى المعجزة قد تمت بفضل الله الذى غطف على شقائى ويؤسى ، فاستجاب لدعوائى الحارة فكانما ولدت من جديد .. وتجيء انت يا احمد بعد هذا كله فتقسو على كل هذه القسوة .. وتقضى على بان أعيش - ان عشت - عانسا طول العمر ! (تتشج باكية) .

احمد : (يواسيها) كلا يا سوسن لن تعيشى عانسا طول العمر .

ستجدين كثيرا من الشبان يتقدمون لزواجك ممن هم
خير منى وأفضل ..

سوسن : كلا لا أريد أحدا غيرك .. أنت الرجل الذى أحبته
ولن أحب سواك أبدا ..

أحمد : فكرى جيدا يا سوسن .. ليس من صالحك أن تتزوجى
رجلا تحببته أنت من طرف واحد ..

سوسن : (نائفة غاضبة) ها .. الآن صرحت بما فى نفسك !
أنت لا تحبنى ! أنت تكرهنى .. كان خبك كذبا ونفاقا
كله .. أنت تحب مهجة .. هذه البنت المائعة هى التى
تحول بينى وبينك .. لكن أنلدرك .. أنها ستجعل
حياتك جحيما لا يطاق .. ستخونك وتعبث بشرفك ..
هذه كانت تفازلنى أيام كنت بالبلدة والطربوش !

أحمد : (ضاحكا) تفازلك ؟

سوسن : نعم لولا أنى كنت أردتها صيانة لكرامة النسادى !
الضحك ؟ معلوم أنت رجل لا يهملك الشرف ولا الكرامة
ولا الاخلاق !

أحمد : الله يسامحك يا سوسن ..

سوسن : (فى يأس) اذهب فتزوجها فقرا على فقر ، وعش معها
فى جوع وهوان ..

أحمد : (يربت على كتفها ملاطفا) يؤسفنى يا سوسن أننى لم
استطع اقناعك بأن ..

سوسن : (صائحة) اذهب عنى .. لا تلمسنى ! أنا لا أريد أن
أراك .. اخرج .. اخرج ! (تنطح باكية)
(يقف أحمد مترددا قليلا كأنما عز عليه أن يتركها كذلك .

ثم يلج مهجة على السباب الأيمن فيتسلسل نحوها
ويخرجان)

حسنى : (صوته من الباب الأوسط) انت النسيب يا دكتورة ..
ماذا اصنع الآن ؟ اكاد أجن !

غندورة : (صوتها) هون عليك .. اصبر قليلا لعلنا نجد حلا
لهذا المشكل ..

(يدخل حسنى والدكتورة)

غندورة : الله ! هذه سوسن جالسة تبكى ! (تمنو منها مواسية)
تبكين يا أختى .. ماذا بك ؟

سوسن : أحمد يا دكتورة .. أصبح بكرهنى .. رفض أن
يتزوجنى ..

حسنى : نفس المأساة .. رحنا ضحيتين لدوائك المشؤوم ..

سوسن : (من خلل دموعها) مهجة يا حسنى ؟

حسنى : نعم هذه الخائنة أصبحت تنفر منى .. نسيت كل حبنى
لها وأفضالى عليها ، وآثرت هذا الحيوان الذى اسمه
أحمد !

سوسن : من فضلك يا حسنى لا تسبه أمامى ..

حسنى : تدافعين عنه بعد كل الذى عمله فيك ؟

سوسن : ما عنده ذنب .. الذنب ذنب هذه البنت الحقة
الوضيعة السائبة المائعة التى اسمها مهجة !

حسنى : (محتجة) لا لا يا سوسن .. أنا لا أسمع لك أن تقولى
عليها هذا الكلام ..

غندورة : أوه أن أمركما لمجيب .. كان الدنيا الواسعة قد ضاقت
عليكما فلم يعد فيها سوى أحمد ومهجة !

حسنى : وهل فى الدنيا سوى مهجة ؟

سوسن : وهل فى الدنيا سوى احمد ؟

(فى وقت واحد)

غندورة : الشبان كثير والبنات أكثر .. على قفا من يشيل !

حسنى : كلا لن أتزوج الا مهجة !

سوسن : ولن يتزوجنى الا احمد !

غندورة : لكنهما غير راضيين فماذا نصنع فيهما ؟ نزوجهما
بالاكراه ؟

حسنى : عليك انت أن تجدى لنا المخرج .. انت المسئولة ؟

سوسن : نعم انت كنت السبب !

غندورة : كلا انا لست مسئولة عن شيء .. الحمد لله .. اقراركما

عندى .. ما ضمنت فيه لاحد ان أزوجه بأحد ..

حسنى : انا ما تعاطيت دواءك المشؤم الا لاتزوج مهجة !

سوسن : وأنا هل كنت ارضى ان أضحي برجولى الا على أمل

أن يتزوجنى احمد !

حسنى : وكنت تعلمين كل هذا من قبل ..

غندورة : كلا ، انكما تعاطيتما الدواء خدمة للعلم !

حسنى : (ساخرا) العلم ؟ هذا يهلكك انت وحدك لتقلبنى به

تاريخ العالم !

غندورة : (متجاهلة تعريض حسنى بها) وخدمة لقضية المرأة ..

سوسن : لتذهب قضية المرأة الى الجحيم !

حسنى : أجل ، ماذا يعنيننا من قضية المرأة ؟

غندورة : ماذا تقولان ؟ اوقد كفرتما بمبادئ الجمعية ؟

حسنى : لتسقط الجمعية ولتسقط مبادئها !!

غندورة : صه .. لا ترفع صوتك ليسمعهك احد من العضوات ..

حسنى : لا شأن لاحد ! الجمعية جمعيتنا نحن الاثنين ، ان شئنا
ابقيناها وان شئنا صفيناها !

غندورة : لكن ..

حسنى : اسمعى يا دكتورة غندورة ، ان لم نبلغ نحن ما نريد
فلا جمعية ولا نادى بعد اليوم ..

سوسن : نعم .. لن نبشر اموالنا سدى فى غير فائدة ، ولا عائلة .

غندورة : (فى قلق واهتمام تأخذ بيد حسنى فتتجى به جانبا)
من اذنك يا سوسن لحظة (لحسنى بصوت خافض)
والمشروع يا حسنى .. المشروع الذى اتفقنا عليه ؟

حسنى : فى ذيل النادى والجمعية . ان عاشا عاش وان ماتا مات !
غندورة : اسمع .. هل تتعهد بتمويل المشروع كما اتفقنا ان
اوقعت لك مهجة ؟

حسنى : نعم .. نعم ..

غندورة : حتى لو لم اوقع احمد لسوسن ؟

حسنى : (بعد صمت يسير كأنه يفكر فيما سمع) فيما يتعلق
بالجمعية والنادى لا بد من رضا سوسن .. اما فيما
يتعلق بالمشروع فلا شأن لسوسن به ..

غندورة : يكفينى هذا منك .. اتفقنا ؟

حسنى : اتفقنا ..

غندورة : (تقبل على سوسن) خلاص يا سوسن اتفقنا ..

سوسن : على ماذا ؟

غندورة : سابلل انا كل ما فى وسعى لاعيد هذين الشقيين الى
صوابهما ، فيقبلا الخير والبركة (تخرج منطلقة) .

(تجلس سوسن مطرقة ويدنو منها حسنى فيجلس
قربا منها)

- حسنى : سوسن ..
سوسن : (فى اطارها) نعم يا حسنى .
حسنى : انظرى الى ..
سوسن : (تنظر اليه) نعم ..
حسنى : تأملى بعين الأنثى فيك . وقولى لى بصراحة تامة .. هل
تجدين فى أى مظهر يدل على نقص رجولتى ؟
سوسن : أبدا .. انت رجل كامل الرجولة لا تختلف عن أى رجل
آخر ..
حسنى : (يغض شفثيه فى غيظ) فما بال هذه الملعونة تفضل
أحمد على ؟ من حيث الرجولة نحن متساويان .. ومن
حيث النسب كذلك .. مابقى من فرق بيننا الا فقره
هو وغناى . ايجب على أن أكون صعلوكا فقيرا مثله لكى
تعشقنى هذه المجنونة ؟ أه من ظلم الأقدار !
سوسن : وانت يا حسنى اجبنى بصراحة تامة .. انظر الى بعين
الرجل فيك ، هل تلاحظ عندى أى نقص فى الأنوثة ؟
حسنى : أبدا .. انت أنثى تامة الأنوثة كآية امرأة أخرى ، بل
انت فى نظرى أنضج أنوثة من .. من أقبال مثلا !
سوسن : أقبال ؟
حسنى : نعم .. أقبال الدندراوى .
سوسن : ولماذا أقبال بالذات ؟
حسنى : لانى رأيتها .. رأيتها بعينى !
سوسن : رأيتها بعينك ؟

حسنى : (متلعثما أقصد أنى أعرفها جيدا .. ليس لها هذا الصدر الذى لك ، وليس لها خصرك ولا ردفك .. بل انت فى رأى أعظم أنوثة من كثير من العضوات الموجودات فى النادي الآن ..

سوسن : حتى مهجة !!

حسنى : اتركى هذه الشيطانة على جنب . أرجوك ! هذه خلاصة الانثى .. كأنما سقاها الله جميع هرمونات الانوثة الموجودة فى الدنيا كلها !

سوسن : (فى شيء من الامتناع) لا لوم عليك .. انك تحبها والحب أعمى !

حسنى : لا تزعلنى يا سوسن .. انت طلبت منى الصراحة التامة . سوسن : أبدا أبدا .. ما عندى أى زعل .. بالعكس .. أنا أعتقد أن مهجة هذه ستموت غدا من الحسرة عليك ، حين ترى الجوع عند أحمد والذل والحرام .

حسنى : (فرحا) وأنا أعتقد أيضا أن أحمد سينتحرر غدا حين تنقشع الفشاوة عن عينيه ، فيجد نفسه قد أضاع الفرصة التى لن تعود ..

(تدخل نادية وزينب)

نادية : جالسان هنا وحدكما .. يا روحى عليكما !

زينب : الله يقطع مهجة ويقطع أحمد !

نادية : ويقطع جبهما الذى كان السبب ! انظرى يا اختى .. تترك مهجة هذه الرجولة كلها ومعها الثروة والجاه من أجل أحمد !

زينب : ويترك أحمد هذا الجمال كله ومعه الفنى والمال من أجل مهجة ..

(يبدو على حسنى وسوسن الامتعاض للسخرية الخفية في كلام هاتين العفويتين ، ولكنهما يكظمان غيظهما)

نادية : الحب اعمى كما يقولون .

زينب : صحيح .. لكن اطمئنا فقد صممنا نحن معشر العفوات على تزويجهما لكما ..

نادية : ولو بالقوة !

زينب : وقد ضربنا الآن حصارا حولهما هناك .

نادية : ولن نرفع الحصار حتى يسلمنا بغير قيد ولا شرط !

حسنى : (ينفجر غاضبا) كفى وقاحة وقلة حياء !

زينب : الله ! ما ذنبنا نحن ؟

نادية : هذا جزاؤنا اذ حملنا لكما البشرى ..

سوسن : (صائحة) اطردهما يا حسنى !

حسنى : (يتوعدهما بالضرب) اخرجنا من هنا والا ..

(تخرج نادية وزينب هاربتين)

سوسن : (فى صوت يخالطه البكاء) ارايت يا حسنى كيف صرنا مهزاة عند الجميع ؟

حسنى : صحيح ..

سوسن : وما الحل يا حسنى ؟ انعيش هكذا ضحكة للناس ؟

حسنى : (يقنو منها) اسمى يا سوسن .. هل عندك شك فى رجولتى ؟

سوسن : ابدا يا حسنى ..

حسنى : وانا ايضا لا شك عندى فى انوثتك .. فلم لا نتزوج ؟

- سوسن : (تخفى سرورها) نتزوج ؟
 حسنى : نعم .. اتزوجك أنا .. اتزوجك انت .. هل عندك مانع ؟
 سوسن : مانع ؟ ابدا ابدا يا حسنى ..
 حسنى : (يهجم عليها فيقبلها قبله حارة) أوه ! أين كنت غافلا
 عنك يا حبيبتى طول الوقت ؟
 سوسن : (فى دلال وخفر) واين كنت انا تائهة منك يا حبيبى
 يا حسنى ؟
 حسنى : (يجذب نفسه من بين ذراعيها بعزم وقوة) اسمعى ..
 لا وقت عندنا الآن للمناجاة والقبل .. غدا نشبع من
 هذا كله .. نريد الآن أن نتفدى بهؤلاء قبل أن يتمشوا
 بنا ..
 سوسن : طيب يا حسنى .. افعل ما تشاء .. تصرف كيفما تريد
 .. أنا تحت أمرك ..
 حسنى : عال .. عال يا سوسن (يقسطنطرب يمينا وشمالا كأنه
 يبحث عن فكرة ، ثم تلمع عيناه كأنه وجدها ، فيهمج
 على سماعة التليفون ويدير الأرقام فى عصبية ظاهرة)
 سوسن : (تقترب منه وتسأله فى اشفاق) البوليس يا حسنى ؟
 حسنى : (باسما) لا يا حبيبتى .. بل العن على هؤلاء من
 البوليس : جمعية المرأة المصرية ..
 سوسن : الدكتورة فاطمة صلاح ؟
 حسنى : نعم .. (فى التليفون) آلو .. الدكتورة فاطمة صلاح ؟
 الحمد لله يا دكتورة ربنا سهلها - أنا حسنى المندبلى ..
 سونيا المندبلى سابقا رئيسة جمعية لا قام موديرن
 (يضحك) طبعا سمعت انت بكل شيء ؟ - اسمعى

يا دكتورة ، انا قررت اليوم تصفية الجمعية واهداء مقر النادي لجمعيةك أنت • تصرفي فيه كما تشائين • •
اجعليه فرعا من فروع جمعيةك ، او اتخذيه مدرسة داخلية لليتيمات ، او مستوصفا للعلاج الخيري •
مثلا تحبين • وانما لي رجاء واحد - احضري حالا لاسمك المفتاح - شكراً يا دكتورة • الى اللقاء (يضع السماعة) ما رايك يا سوسن ؟

سوسن : مدهشة يا حسنى ! ستفجر على هؤلاء كالثبلة !
حسنى : وعندى لهم المزيد •• سترين الآن •• صه هاهم اقبلوا !
سوسن : ماذا على ان اصنع يا حسنى ؟
حسنى : لا شيء •• ما عليك الا ان تؤمنى على ما اقول ••

(تدخل الدكتورة غندورة وهى تجر احمد بيد ومهجة باليد الأخرى ، وتدخل خلفهم نادية وزينب ومنيرة وعلى وجوههن سمات السخريّة بالرغم من اظهارهن المطف على حسنى وسوسن)

غندورة : هلما ابها الشقيان المتعبان ! (تتوجه بهما ناحية الفرنجة حتى تشرف بهما على الحديقة ، فترفع حينئذ اصوات العضوات المحتفلات فى الحديقة بالصعيج)

غندورة : (صائحة) بس يا عضوات ! الزمن الأدب •• لسنا هنا فى مظاهرة •• الزمن السكون والنظام !
(تهذا الأصوات)

غندورة : (فى صوت رزين) يا معشر العضوات المجلات ! توافقنى جميعا على وجوب زواج مهجة من الأستاذ حسنى ، وزواج الأستاذ احمد بالآنسة سوسن ؟

اصوات : (من الحديقة) نعم .. نعم .. يجب ! يجب ! ولو
بالاكراه ! ولو بالقوة !

(تتفامز نادية وزينب ومنيرة)

نادية : هذه فكرتى أنا نشرتها بينهن !

مهجة : لكن ..

غندورة : اسكتى انت يا مهجة . هذا قرارنا بالاجماع .

حسنى : (ياخذ بيد سوسن فيتقدم بها الى الفرنجة ، فيقول

بلهجة خطابية) يا حضرة الرئيسة ، يا حضرات

المضوات المجللات . يسرنى ان اعلن للجميع اننى

انا والانسة سوسن قد اتفقنا على الزواج .

(تهش الدكتور والعضوات الثلاث ويعترهن وجوم

وخيبة امل . ويظهر السرور فى وجهى أحمد ومهجة ..

بينما تسرى هممة استغراب فى الحديقة)

غندورة : احذكم بالآخر ؟

حسنى : نعم ..

غندورة : (يزول عنها الدهش فتتهف فرحة) مبارك ! مبارك !

هذا والله هو الحل السعيد ! ..

اصوات : (من الحقيقة) مبارك ! مبارك ! بالرفاء والبنين !

بالثبات والنبات ، والبنين والبنات ! (تختلط الاصوات

بالضحك) .

غندورة : (صائحة) السكوت السكوت !

(تها الاصوات)

غندورة : (فى لهجة خطابية) الحمد لله قد انحلت المشكلة من تلقاء

نفسها الآن .. فلتحىى جمعية (لا فام موديرن) تحت

- ظل الزوجين السعيدين ! اهتفن معي جميعا : « تحيا قضية المرأة تحت رعاية حسنى وسوسن ! »
الجميع : تحيا قضية المرأة تحت رعاية حسنى وسوسن !
(يظهر بيومى على الباب الأيمن)
بيومى : (للدكتورة) لا مؤاخذه يا ستى الرئيسة .. الدكتورة فاطمة صلاح ..
غندورة : (فى دهش واستياء) فاطمة صلاح ؟ ما الذى جاء بها هنا ؟ ماذا تريد ؟
حسنى : قل لها تتفضل يا بيومى ، واحضر لى مفتاح النادي حالا ...
بيومى : حالا يا استاذ حسنى ! (يخرج)
(يسرى فى المجلس دهشى وتسأل)
(تدخل الدكتورة فاطمة صلاح ومعها عائدة عضوة النادي سابقا)
حسنى : (يتقدم نحوها مرحبا) اهلا بالدكتورة فاطمة ! اهلا بالسيدة عائدة .. تفضلى .. تفضلى يا دكتورة .. اظن انه لا داعى أن أعرفك بهؤلاء العاطلين والمطلات !
غندورة : (متململة تنظر تارة الى الدكتورة فاطمة التى تفالس ابتسامتها بصعوبة وتارة الى الحديقة كأنها تهتم بأن تعلن ذلك لمن فى الحديقة .. ولكنها تتراجع اذ ترى أحمد يخالسها النظر طول الوقت كأنه يقول لها اثبتى ولا تبالى فالعاقبة لنا فى النهاية) ... ؟
زينب : (تهمس لنادية) انظرى يا أختى .. انها أنيقة .. ما كنت أحسبها بهذه الأناقة !
نادية : صحيح .. ولكنها ضد الموضة !

- زينب : جميلة جدا .. يا له من جمال !
ناذية : جمال ورجمية .. ما الفائدة ؟
حسنى : (يعلل من الفرائدة على الحديقة) اسمعوا يا جماعة
كلكم .. قد قررنا أنا وخطيبتي الانسة سوسن تصفية
الجمعية وحلها ، فهى منحلة من اليوم !
(همهمة استنكار واستغراب)
حسنى : وقررنا ايضا اهداء النادى لجمعية المرأة المصرية ...
وقد حضرت الان رئيستها الدكتورة فاطمة صلاح لتسلم
المفتاح ..
(تقوى الهمهمة وتشتد)
(يظهر بيومى على الباب)
حسنى : هات المفتاح يا بيومى (يسلمه بيومى المفتاح ثم يخرج)
ها هو ذا مفتاح النادى يا دكتورة فاطمة (يناولها اياه)
فاطمة : اشكركما باسم جمعية المرأة المصرية .. واسأل الله لكما
السعادة والصحة واليمن والبركة ...
نادية : (بصوت خافض) اتسكتين على هذا يا دكتورة غندورة ؟
تكللى ! احتجى ! وكلنا معك ...
غندورة : (لنادية) انتظرى (تلتفت الى حسنى) والمشروع يا استاذ
حسنى ماذا يكون مصيره ؟
حسنى : اى مشروع ؟
غندورة : المشروع الذى وعدتنى بتمويله ..
حسنى : اطوى خبره يا دكتورة غندورة خيرا لك .. فلو انتهى
أمره الى الحكومة لكان جزاؤك السجن !
غندورة : (يبدو فى وجهها الغضب فتظل على الحديقة صائحة) :

يا حضرات العضوات ! انى احتج على هذا القرار غير
المشروع .. هذا انتصار للرجعية ! هذا اندحار
للتقدمية ! .. هذه خيانة لقضية المرأة .. هذه مؤامرة
سافرة للرجوع بنا الى عصر الحريم ! .. يا بنات القرن
العشرين ، ايرضىكن أن تعيشن فى القرون الوسطى ؟

اصوات : كلا .. كلا ..

غندورة : ايرضىكن أن تمنعن غدا من الجابونيز والديكولتية
وغيرهما من ثمار جهادكن الطويل ، لترجعن الى لبس
البرقع والملس ؟

اصوات : كلا .. كلا .. لن نرضى ابدا ..

غندورة : ماذا تقول نساء العالم عنا ؟ متوحشات لا متبربرات ؟
نسكن الخيام ونركب الجمال ، وتجول بيننا التماسيح
فى الطرقات ؟

اصوات : كلا لن نكون مضفة فى افواه نساء العالم ! لن نكون عارا
على جبين مصر !

(فى خلال هذه الخطبة الحماسية وهتافات العضوات
كان حسنى وسوسن والدكتورة فاطمة وعائلة
يتفاحكون ويتنكبون . وكان احمد ومهجة يغالبان
ضحكما ، بينما تظلى نادية وزينب ومنيرة سخطا على
هؤلاء)

حسنى : (يتقدم الى الفرنفة) يا بنات القرن العشرين .. اسمعن
الآن منى كلمة واحبلة مفيدة .. هيا ارجعن الان الى
بيوتكن ، ان كان لكن بيوتنا ، واتركن النادى لاصحابه ،
والا دعونا لكن البوليس !

الجميع : (بصوت واحد) البوليس !! (مهمة سخط واستنكار)
 اصوات : هيا بنا يا جماعة .. ماذا نعمل ؟ هو صاحب النادي !
 نادى الانس ! رئيسه تحولت الى رجل .. وأمين
 الصندوق انقلب امرأة .. تستاهل الدكتور غندورة ..
 هي التي جنت على نفسها وعلينا جميعا ..

(تبتمد هذه الاصوات شيئاً فشيئاً حتى تنقطع)

(تسال منيرة خارجة ثم تتبعها زينب)

نادية : هيا بنا يا دكتور .. ماذا ننتظر بعد ؟

غندورة : (تعرض عن نادية وتلفت الى احمد) احمد .. راح

المشروع يا احمد .. وانهار كل ما بيناه من الآمال ..

لكن لا بأس يا احمد .. انت عندي بالدنيا وما فيها !

(يعترى الجميع الحش)

حسنى : (متعجبا) احمد ! ماذا بينك وبين الدكتور ؟

احمد : لا شيء يا حسنى ..

غندورة : كلا لا داعى للتكم الآن يا احمد بعد ما انكشف كل شيء

.. يجب ان تكشف سرنا ونعلنه للجميع ..

احمد : اى سر يا دكتور ؟

غندورة : الله ! .. السر الذى بيننا .. سر الحب ..

احمد : حب ! اى حب ؟

غندورة : (تنفجر غاضبا) يا خائن ! يا غادر ! يا فاجر ! اهكذا

انت يا خداع تعبت بقلوب الفتيات ؟

مهجة : (ساخرة) الصغيرات !

سوسن : (ساخرة أيضا) الجميلات !

(يتصاحكون جميعا ما عدا نادية)

غندورة : (تصبح في تشنج عصبي وهي تكاد تقع على الأرض لولا
أن نادية تسئنها) أخرسوا يا وحوش .. يا أوغاد !
يا غجر ! سترون غدا كيف انتقم منكم جميعا .. من
جنس البشر اجمع .. ساحول كل رجل الى امرأة ..
وكل امرأة الى رجل .. ساجعل الدنيا كلها فوضى ..
لن أتربكم ابدا تتمتعون على حسابي ، أنا العالة
المكتشفة يا جهلة يا أغبياء !

(تخرج معتمدة على ذراع نادية)

فاطمة : مسكينة ! جهلت رسالة العلم فجنى عليها العلم .
حسنى : آه لو امكننا ان نعرف سر اختراعها هذا !
فاطمة : ماذا تصنع به يا استاذ حسنى ؟
حسنى : سنسقى الرجال ما ينقصهم من هرمونات الرجولة ..
ونسقى النساء ما ينقصهن من هرمونات الانوثة ،
فيصلح حال الجميع .
فاطمة : (تضحك) كلا .. لا ضرورة لذلك يا استاذ حسنى ..
فالعلة هنا كامنة في الروح لا في الجسم .. وانما يتم
علاجها بالرجوع الى فطرة الله التي فطر الناس عليها
من ذكر وانثى . فاذا استجاب الرجل لفطرته ولم يحد
عنها .. واستجابت المرأة لفطرتها ولم تحد عنها ، صلح
حال الجميع .

احمد : صدقت يا دكتورة فاطمة .. هذا هو الكلام الصحيح
(يلتفت الى مهجة) اسمى يا بنت .. أنا طول عمري
رجمى كما يزعمون .. فاذا كنت تريدان حقاً ان
تنزوجينى فالتزى الحشمة وتمسكى بالحياء .. انا

لا اطيع هذه المسخرة (يشمر الى فستانها الجابونيز) .

مهجة : طيب يا احمد طيب ..

حسنى : (كأنه غار من فعل احمد فاراد أن يكون اغلظ واخشن

: منه) وانت يا بنت يا سوسن : أنا طول عمرى رجل

احب الجدد .. فاذا كنت ناوية بعد الزواج أن تكشفى

صدرك وابطك هكذا لعيون الرجال على حساب المغفل

زوجك .. فأنت طالق من الآن بالثلاث !

(يأخذ بيدها فيصطف عليها بكل قوته)

سوسن : (تصيح متألمة) آى ! آى ! سيب يدى يا حسنى

لا تكسرها !

حسنى : فاهمة ؟

سوسن : فاهمة يا حسنى .. فاهمة ..

حسنى : (يرسل ينها) اشهدى أنت يا دكتورة !

أحمد : بوركت يا حسنى يا ابن عمى .. هكذا الرجولة والا فلا .

آه لو كان الرجال كلهم مثلك . لما رايت هذه الميوعة وقلة

الحياء فى نسوان البلد ..

(يلتفت الى الدكتورة) لا مؤاخذه يا دكتورة . انا اقصد

المجموع ..

فاطمة : أبدا أبدا .. يا أستاذ أحمد .. هذا حق ..

حسنى : اسمع يا أحمد .. عندى مشروع أريد أن تساعدنى

فيه ..

سوسن : مشروع ؟ هلبقى عندنا الآن وقت نضيعه فى الكلام

الفارغ ؟

حسنى : (ينهرها) عيب يا سوسن لا تناقضى كلام الرجال ..

- أحمد : ما هو المشروع يا حسنى ؟
حسنى : نفتح جمعية لاصلاح الرجال ..
أحمد : عظيم يا حسنى (يعانقه بحرارة) أنا تحت أمرك فى
أى وقت .. ولو من الآن اذا شئت ..
حسنى : (يتصايق من عناق أحمد له فيتخلص منه بقوة) ليكن
عندك ذوق يا رجل !
أحمد : (متعجبا) الله !
حسنى : (يتأبط ذراع سوسن) ليس الآن يا لوح .. بعد أن
انتهى من شهر العسل !
أحمد : (يتأبط ذراع مهجة ضاحكا) صحيح .. بعد شهر
العسل !!

« ستار الختام »

طريق مصر للطباعة

٧٧ شارع مكامل مدق

سعيد جودة السحار وشركاه

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الجيزة



التمن ٢٥٠ قرشا

دار مصر للطباعة
سميد - جودة السحار وشركاه